أثر نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم

دراسة تحليلية نقدية

د/ محمد أحمد إبراهيم الجحش

أستاذ مساعد قسم أصول الدين ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

الجامعة القاسمية، الامارات العربية المتحدة.

من ١١٩٥ إلى ١٢٦٢

The Impact Of Modern Technology-Based Conspiracy Theories On Interpreting The Qur’an's End Times Signs: A Critical Analytical Study

Dr. Muhammad Ahmed Ibrahim Al-Jahsh

Assistant Professor, Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia and Islamic Studies, Al Qasimia University, /The United Arab Emirates.

أثر نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية

محمد أحمد إبراهيم الجحش

قسم أصول الدين ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة القاسمية، الامارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: mibrahim@alqasimia.ac.ae

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التداعيات الهرمنيوطيقية لنظريات المؤامرة المستندة إلى التقنيات المتطورة على تفسير وتأويل العلامات الإسكاتولوجية (أشراط الساعة) في القرآن الكريم. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الانتشار المتزايد لهذه النظريات في العصر الرقمي، وتوظيفها في إطار تفسيري مغلوط، قد أدى إلى تشويه المعاني الحقيقية للنصوص القرآنية المتعلقة بأشراط الساعة، وإحداث تأثيرات سلبية على الفهم الصحيح لهذه المسائل العقدية في المجتمعات الإسلامية. وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، حيث تقوم بتحليل مضامين ودلالات نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، وتفكيك الأسس المعرفية والمنهجية التي تستند إليها، ومن ثم نقدها في ضوء المعايير العلمية والضوابط الشرعية. كما تتناول الدراسة بالتحليل والنقد نماذج من التأويلات المعاصرة لأشراط الساعة، والتي وظفت هذه النظريات في تأويل النصوص القرآنية، وتبيّن مواطن الخلل المنهجي والعقدي فيها. وتسعى الدراسة إلى تقديم رؤية علمية رصينة ومتوازنة في التعامل مع قضية تأثير نظريات المؤامرة على تفسير القرآن الكريم، من خلال الجمع بين المنظورين الشرعي والعلمي، وتوظيف أدوات المنهجية النقدية في تقويم الممارسات التأويلية المنحرفة. كما تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية التمسك بالمنهج العلمي والضوابط الشرعية في تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم، وتحصين الأمة الإسلامية ضد الانحرافات الفكرية والعقدية الناجمة عن تبني نظريات المؤامرة والتـــاويلات المغلوطة. وتأمل الدراسة أن تسهم في إثراء الحقل المعرفي للدراسات القرآنية والعقدية، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث والتأمل في قضايا التفسير والتأويل في ظل التحديات الفكرية والتقنية المعاصرة، وتقدم إضافة علمية نوعية تنير الطريق أمام الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: نظريات المؤامرة؛ التقنيات الحديثة؛ أشراط الساعة؛ تفسير القرآن الكريم؛ التأويل؛ المنهج النقدي.

The Impact Of Modern Technology-Based Conspiracy Theories On Interpreting The Qur'an's End Times Signs: A Critical Analytical Study

Muhammad Ahmad Ibrahim Aljahsh
Department of Fundamentals of Religion, College Of Sharia And Islamic Studies, Al Qasimia University, United Arab Emirates.
Email: mibrahim@alqasimia.ac.ae

Abstract:
This study aims to explore the hermeneutic implications of conspiracy theories grounded in advanced technologies on the interpretation and exegesis of the eschatological signs (Signs of the Hour) in the Noble Qur'an. It starts with the premise that the rapid spread of these theories in today's digital world, coupled with their incorrect application to religious texts, has led to a misunderstanding of the Qur'anic verses related to the apocalypse, adversely affecting the accurate understanding of these doctrinal elements within Muslim communities. The study employs a critical and analytical approach to dissect the substance and implications of these technology-centric conspiracy theories, questioning their foundational knowledge and methodologies, and then critically evaluating them against scientific standards and Islamic scholarly principles. It also scrutinizes modern interpretations of the apocalyptic signs that have incorporated these theories into their Qur'anic exegesis, aiming to pinpoint and critique the methodological and doctrinal errors within. The research strives to offer a solid and balanced academic viewpoint on how conspiracy theories affect Qur'anic interpretation, bridging Islamic theological views with scientific perspectives, and applying critical analysis to correct misinterpretations. Furthermore, it seeks to raise awareness about the importance of adhering to scientific methods and Islamic guidelines in interpreting the Qur'anic text, thereby safeguarding the Muslim community against the ideological and doctrinal deviations that arise from embracing conspiracy theories and incorrect interpretations. The study hopes to contribute to the enrichment of Qur'anic and doctrinal studies, opening new pathways for research and reflection in Quranic hermeneutics amidst contemporary intellectual and technological challenges, and providing a significant academic contribution that guides researchers and enthusiasts in this field.

Keywords: Conspiracy Theories, Advanced Technologies, End Times Signs, Qur'an Interpretation, Hermeneutics, Critical Analysis.

مقدّمة:

التعريف بموضوع البحث وأهميته :

يتناول هذا البحث موضوعًا حيويًا ومعاصرًا، وهو أثر نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم. وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتصدى لإشكالية فكرية وعقدية ملحة في ظل الانتشار المتزايد لنظريات المؤامرة في العصر الرقمي، وتأثيرها على فهم وتفسير النصوص الدينية، لا سيما ما يتعلق بأشراط الساعة وعلاماتها. فقد أشار القرآن الكريم في آيات عديدة إلى أشراط الساعة وأماراتها، كما ورد ذكرها في السنة النبوية المطهرة، مما يؤكد على أهمية هذه المسألة العقدية في الفكر الإسلامي. ومن هنا، فإن دراسة تأثير نظريات المؤامرة على تأويل هذه الأشراط والعلامات يُعد أمرًا في غاية الأهمية، لما له من انعكاسات على صحة العقيدة وسلامة الفهم الديني لدى المسلمين.

إشكالية البحث وتساؤلاته :

تتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن مدى تأثير نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة على تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم، وما ينتج عن ذلك من تشويه للمعاني الحقيقية للنصوص القرآنية، وانحراف عن المنهج الصحيح في التفسير والتأويل. ويمكن تحديد أبرز التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عنها على النحو الآتي:

١-ما المقصود بنظريات المؤامرة، وما هي خصائصها وسماتها الرئيسة؟

٢-كيف ارتبطت نظريات المؤامرة بالتقنيات الحديثة، وما هي أبرز النظريات في هذا السياق؟

٣-ما المراد بأشراط الساعة في القرآن الكريم، وما هي الضوابط الشرعية في تفسيرها وتأويلها؟

٤-كيف أثرت نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة، وما هي النماذج والأمثلة على ذلك؟

٥-ما هي الانعكاسات السلبية لهذه التأويلات المنحرفة على الفهم الصحيح لأشراط الساعة، وعلى العقيدة الإسلامية عمومًا؟

٦-كيف يمكن مواجهة هذه التأويلات المغلوطة، وتعزيز المنهج العلمي والشرعي في التعامل مع نظريات المؤامرة وتفسير آيات القرآن الكريم؟

يجدر التنويه هنا إلى ما ذكره الإمام الشاطبي (ت. ٧٩٠هـ) في كتابه "الموافقات" من أن "كل تأويل يُخرج اللفظ عن ظاهره المتبادر منه بحسب الوضع اللغوي والعرف الشرعي، من غير دليل يجب الرجوع إليه، فهو باطل غير مقبول"[1]. وهذا ما ينطبق على التأويلات المبنية على نظريات المؤامرة، والتي تتجاوز المعنى الظاهر للنصوص القرآنية، وتخرج عن سياقها الشرعي والتاريخي، دون الاستناد إلى أدلة علمية أو شرعية معتبرة.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل من أبرزها:

١-بيان حقيقة نظريات المؤامرة، وارتباطها بالتقنيات الحديثة، وتحليل أسسها الفكرية والمنهجية.

٢-استجلاء مفهوم أشراط الساعة في القرآن الكريم، وتأصيل الضوابط الشرعية في تفسيرها وتأويلها.

٣-الكشف عن تأثير نظريات المؤامرة على تأويل أشراط الساعة، من خلال دراسة نماذج من التأويلات المعاصرة.

٤-نقد المنهجية والأسس التأويلية لهذه التأويلات المنحرفة، وبيان مخالفتها للمنهج العلمي والشرعي.

٥-تسليط الضوء على الانعكاسات السلبية لهذه التأويلات على الفهم الصحيح لأشراط الساعة والعقيدة الإسلامية.

---

[1] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات. تحقيق: مشهور آل سلمان. دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، (3/107).

٦-تقديم رؤية منهجية متكاملة للتعامل مع نظريات المؤامرة وتفسير آيات القرآن الكريم في ضوء التحديات المعاصرة.

٧-فتح آفاق جديدة للبحث والدراسة في مجال التفسير والتأويل، وتعزيز الوعي بأهمية المنهج العلمي في الدراسات القرآنية.

ويسعى هذا البحث، من خلال الإجابة على هذه الأسئلة في مواجهة التأويلات المنحرفة المبنية على نظريات المؤامرة، وتقديم فهم متجدد ومتوازن لأشراط الساعة في ضوء المنهج العلمي والضوابط الشرعية.

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال تحليل مضامين ودلالات نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، وتفكيك الأسس المعرفية والمنهجية التي تستند إليها، ثم نقدها في ضوء المعايير العلمية والضوابط الشرعية. كما يتم تحليل ونقد نماذج من التأويلات المعاصرة لأشراط الساعة، والتي وظفت هذه النظريات في تأويل النصوص القرآنية، مع بيان مواطن الخلل المنهجي والعقدي فيها. وفي هذا السياق، يشير الدكتور فهد الرومي في كتابه "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير" إلى أهمية "تحكيم المنهج العلمي في نقد التـــاويلات المنحرفة، والتزام الضوابط الشرعية في التعامل مع آيات القرآن الكريم.[١]"

كما يوظف البحث المنهج الاستنباطي، من خلال استخلاص الدلالات والنتائج المترتبة على تأثير نظريات المؤامرة على تأويل أشراط الساعة، وصياغة رؤية منهجية وتأصيلية للتعامل مع هذه القضية الفكرية المعاصرة، في ضوء النصوص الشرعية والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية. وهنا، لا بد من الإشارة إلى ما ذكره

---

[١] ليلي بشر أحمد، ومحمد تاج الدين جلال. "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير العلمي." مجلة كلية التنمية البشرية، المجلد ٩، العدد ٢ (٢٠٢٠): ٢١١-٢٣٠.

الإمام الشاطبي في "الموافقات" من أن "المجتهد لا بد له من النظر في مآلات الأقوال والأفعال، ومراعاة ما يترتب عليها من مصالح أو مفاسد.[١] "

الدراسات السابقة :

على الرغم من حداثة موضوع تأثير نظريات المؤامرة على تأويل أشراط الساعة، إلا أن هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب ذات صلة بهذه القضية، ومنها:

١-كتاب "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة" للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، والذي قدم دراسة حديثية وعقدية شاملة لأحاديث الفتن وعلامات الساعة، وناقش بعض التأويلات المعاصرة لها.[٢]

٢-دراسة "الفتن والملاحم وأشراط الساعة في بلاد الشام: دراسة موضوعية في السنة النبوية" للباحث بسام بن خليل الصفدي، والتي تناولت الأحاديث النبوية الواردة في الفتن وعلامات الساعة المتعلقة ببلاد الشام، وقدمت دراسة موضوعية لها في ضوء المنهج النبوي.[٣].

٣-دراسة "نظرية المؤامرة والمؤامرة بين الوهم والحقيقة" للباحث علاء الدين الخطيب، والتي تهدف إلى سبر مصطلح "نظرية المؤامرة" اصطلاحيًا ولغويًا، وتحليل أثر انتشار نظرية المؤامرة على منهج التفكير المؤامراتي، وتمييز ذلك عن المؤامرة كحقيقة موضوعية.[٤]

---

[١] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات. مرجع سابق، .(5/177)

[٢] التويجري، حمود بن عبد الله. (١٤١٤هـ). إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

[٣] الصفدي، بسام بن خليل. الفتن والملاحم وأشراط الساعة في بلاد الشام: دراسة موضوعية في السنة النبوية. رسالة ماجستير، إشراف: إسماعيل بن سعيد رضوان، جامعة اليرموك، الأردن. متاح على : https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/377474

[٤] الخطيب، علاء الدين. "نظرية المؤامرة والمؤامرة بين الوهم والحقيقة." المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢. https://www.harmoon.org/researches/نظرية-المؤامرة-والمؤامرة-بين-الوهم-وا/.

٤-دراسة بعنوان "التفسيرات الباطنية لأشراط الساعة في القرآن الكريم: دراسة نقدية" للدكتور أحمد الزيادات، والتي تصدت لبعض الـتأويلات الباطنية والإشارية لآيات أشراط الساعة، وبينت مخالفتها للمنهج الصحيح في التفسير

٥-في سياق الدراسات المتخصصة حول أشراط الساعة وما يتصل بها من قضايا، تناول الدكتور فتحي عبد الرحمن عطية الحوفي في دراسته المعنونة "المسيح الدجال بين حقائق المثبتين وخيالات المنكرين والمؤولين" قضية المسيح الدجال وما ورد بشأنها من أحاديث نبوية بشكل مستفيض. حيث قدم الباحث تحليلاً نقدياً للآراء المختلفة المتعلقة بهذه القضية، سواء التي تصدق بها أو تنكرها أو تحاول تأويلها. وخلص الباحث إلى تأكيد حقيقة ظهور المسيح الدجال في آخر الزمان، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، مفندًا شبهات المنكرين لهذه العقيدة، ومنتقداً محاولات تأويل النصوص الحديثية الواردة في هذا الشأن بعيداً عن ظاهرها ومعناها الصحيح، مؤكداً على ضرورة التمسك بهذه العقيدة الثابتة والاستعداد لمواجهة فتنة المسيح الدجال بالإيمان والعمل الصالح.على الرغم من هذا الجهد البحثي المتميز في تناول قضية المسيح الدجال، إحدى أشراط الساعة الكبرى، إلا أن هناك فجوة بحثية تتمثل في دراسة أثر نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم بشكل عام. وهو ما تسعى الدراسة الحالية المعنونة "أثر نظريات المؤامرة القائمة على التقنيات الحديثة في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية" إلى سده من خلال إجراء تحليل نقدي لمحاولات ربط التقنيات الحديثة بتأويلات لأشراط الساعة، وتقييم مدى صحة هذه التأويلات في ضوء المنهجية العلمية الدقيقة المتبعة في تفسير النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة[١].

٦-دراسة بعنوان "التفسيرُ المعاصِر لأشراط الساعة وخطَرُه على الفِكْر والمعتقد"، والتي تناولت ظاهرةَ التفسير لأشراط الساعة في العصر الحديث، وبيّنت خطرها

[١] الحوفي، فتحي عبد الرحمن عطية. "المسيح الدجال بين حقائق المثبتين وخيالات المنكرين والمؤولين." مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الرابع (٢٠٠٩): ١-٨٥

وخطر الانفلات من الضوابط في التعامل مع نصوص الأخبار المتعلقة بها. كما استعرضت نماذج من التفسيرات المعاصرة الخاطئة لأشراط الساعة، وأوضحت منهجيتها المنحرفة في التعامل مع النصوص وتحميلها ما لا تحتمل بعيدًا عن قواعد التفسير الصحيح. وخلصت الدراسة إلى ضرورة التمسك بمنهج أهل السنة في فهم نصوص أشراط الساعة وتفسيرها وفق دلالاتها الشرعية واللغوية، وعدم الخوض فيها بالظنون والتأويلات البعيدة التي تفتح بابًا للبدع والانحرافات العقدية..[١]

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على تأثير نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة تحديدًا على تأويل أشراط الساعة، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر ومفصل. كما تتميز بمنهجيتها التحليلية النقدية، وسعيها لتقديم رؤية تأصيلية ومنهجية متكاملة للتعامل مع هذه القضية الفكرية المعاصرة.

هيكل البحث:

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث رئيسة، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشمل التعريف بموضوع البحث وأهميته، وإشكاليته وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.
- المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي، ويتناول مفهوم نظريات المؤامرة وخصائصها، والتقنيات الحديثة وعلاقتها بهذه النظريات، ومفهوم أشراط الساعة في القرآن الكريم، وضوابط تفسيرها وتأويلها.
- المبحث الثاني: نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، ويستعرض أبرز هذه النظريات، مثل نظريات المؤامرة حول الشرائح الدقيقة، وتقنية

١مركز سلف للبحوث والدراسات. "التفسيرُ المعاصِر لأشراط الساعة وخطَرُه على الفِكْر والمعتقد." بإشراف أحمد الطليحي. ٢٠١٨. استرجع من: https://salafcenter.org/3241/

الجيل الخامس(5G) ، والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، مع تحليل الأسس المعرفية والمنهجية لهذه النظريات.

- المبحث الثالث: تأثير نظريات المؤامرة على تفسير أشراط الساعة، ويتناول نماذج من التأويلات المعاصرة لأشراط الساعة في ضوء نظريات المؤامرة، وتحليل مضامينها ودلالاتها، ونقد منهجيتها وأسسها التأويلية، وبيان الانعكاسات السلبية لهذه التفسيرات على الفهم الصحيح لأشراط الساعة.
- المبحث الرابع: نحو منهجية علمية وشرعية في التعامل مع نظريات المؤامرة وتأويل أشراط الساعة، ويؤصل لضرورة التمسك بالمنهج العلمي والضوابط الشرعية في التفسير والتأويل، ويقدم رؤية منهجية متكاملة في التعامل مع هذه القضية الفكرية المعاصرة، ويبين دور التقنيات الحديثة في خدمة الدين وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ويطرح رؤى لتطوير الخطاب الديني والعلمي في مواجهة التحديات الفكرية والتقنية المعاصرة.
- الخاتمة: وتتضمن استخلاص النتائج والاستنتاجات الرئيسة للبحث، وبيان الإضافة العلمية التي يقدمها، وفتح آفاق جديدة للبحث والدراسة في هذا المجال، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة.

وفي ختام هذه المقدمة، لا بد من التأكيد على أهمية تناول هذا الموضوع بشكل علمي ومنهجي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويستند إلى الضوابط الشرعية والمعايير العلمية في التعامل مع النصوص الدينية والقضايا الفكرية المستجدة. فالتصدي للتأويلات المنحرفة لأشراط الساعة في ظل انتشار نظريات المؤامرة، يتطلب جهدًا علميًا متكاملًا، يستثمر إمكانات العلوم الشرعية والإنسانية والتقنية، ويسهم في تعزيز الوعي بأهمية المنهج الوسطي والمتوازن في فهم الدين وتفسير نصوصه.

وإن فهم النصوص الشرعية والتعامل مع قضايا الواقع المعاصر يتطلب منهجًا علميًا رصينًا يجمع بين الوحي والعقل، متجنبًا التطرف والانحرافات، ويهدف هذا البحث لتقديم معالجة علمية لتأثير نظريات المؤامرة على تأويل الأشراط الدينية بطريقة تحقق مقاصد الشريعة وتلبي متطلبات العصر، وتثري الدراسات القرآنية والعقدية المعاصرة.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

مفهوم نظريات المؤامرة وخصائصها:

تُعرف نظرية المؤامرة بأنها "محاولة تفسير حدث أو سلسلة من الأحداث على أنها نتيجة لمؤامرة سرية، تقوم بها مجموعة من الأفراد أو المنظمات القوية والمؤثرة، بهدف تحقيق مصالح خاصة أو التأثير على مجريات الأمور"[1]. وتتميز هذه النظريات بجملة من الخصائص، لعل من أبرزها:

- الاعتماد على التفسيرات البديلة والتأويلات المتخيلة للأحداث، بعيدًا عن الأدلة العلمية والمنطقية[2].

من السمات البارزة لنظريات المؤامرة، اعتمادها على تفسيرات وتأويلات بديلة للأحداث والظواهر، تختلف عن التفسيرات المقبولة عمومًا، دون الاستناد بالضرورة إلى أدلة علمية أو منطقية قوية تدعمها[3]. فهذه النظريات غالبًا ما

---

[1] Brotherton, R. (2015). Suspicious Minds: Why We Believe Conspiracy Theories. Bloomsbury Publishing.

[2] مصطلح "التفسيرات البديلة"، يمكن القول إنها "التفسيرات التي تختلف عن التفسيرات الرسمية أو المقبولة عمومًا للأحداث والظواهر، وتقدم روايات وتأويلات مغايرة، دون الاستناد بالضرورة إلى أدلة علمية أو منطقية قوية" انظر: (Brotherton، R. (2013). Towards a definition of "conspiracy theory". PsyPAG Quarterly, (88), 9-14.). ويُقصد بـ "التأويلات المتخيلة" في هذا السياق: "تلك التأويلات التي تُبنى على افتراضات وتصورات ذهنية، ولا تستند إلى وقائع موضوعية أو شواهد ملموسة، وإنما تعتمد على الخيال والتنظير المجرد" (Uscinski, J. E. (2018). The Study of Conspiracy Theories. Argumenta, 3(2), 233-245.) وغالبًا ما ترتبط هذه التفسيرات والتأويلات البديلة بنظريات المؤامرة، حيث "يميل أصحابها إلى رفض الروايات الرسمية للأحداث، وتقديم تفسيرات مغايرة تفترض وجود مؤامرات وأهداف خفية وراءها، اعتمادًا على قراءات انتقائية للوقائع، وربط عناصر متباعدة، وتخيّل سيناريوهات بديلة، بعيدًا عن منطق العلم والعقل. (Douglas, K. M., Sutton, R. M., & Cichocka, A. (2017). The psychology of conspiracy theories. Current directions in psychological science, 26(6), 538-542.)

[3] Brotherton, R. Suspicious Minds: Why We Believe Conspiracy Theories. Bloomsbury Publishing, 2015.

تقدم روايات مغايرة للوقائع، تفترض وجود مؤامرات خفية وأطراف مجهولة وراءها، وتحاول ربط عناصر متباعدة وغير مترابطة في سياق واحد، بهدف تشكيل صورة مختلفة للحدث أو القضية.[١]

وتميل هذه التفسيرات البديلة إلى الاعتماد على التأويلات المتخيلة، أي تلك التأويلات التي تُبنى على افتراضات وتصورات ذهنية، ولا تستند إلى وقائع موضوعية أو شواهد ملموسة، وإنما تعتمد على الخيال والتنظير المجرد[٢]. فهي تتجاوز حدود المنطق والعقل، وتتبنى قراءات انتقائية للوقائع، تحاول من خلالها تأكيد فرضية المؤامرة، دون الالتفات إلى الحقائق أو الأدلة التي تنفيها.[٣]

وبذلك، تخلق نظريات المؤامرة عالمًا افتراضيًا من التفسيرات والمعاني، يتناقض مع الواقع الموضوعي والمنطق العلمي السليم. وتستبدل الأدلة الملموسة والبراهين المنطقية، بتصورات خيالية وسيناريوهات مثيرة، تستهدف إقناع الجمهور بوجود مؤامرة كبرى، وزعزعة ثقته في المؤسسات والروايات الرسمية.[٤]

ويرى بعض الباحثين أن هذا النمط من التفكير القائم على التأويلات البديلة والمتخيلة، يرتبط بعوامل نفسية واجتماعية عميقة، كالشعور بالعجز وفقدان السيطرة، والرغبة في إضفاء معنى على الأحداث المحيرة أو المقلقة،

---

[١] Douglas, K. M., Sutton, R. M., and Cichocka, A. "The Psychology of Conspiracy Theories." Current Directions in Psychological Science 26, no. 6 (2017): 538-542.

[٢] Uscinski, J. E. "The Study of Conspiracy Theories." Argumenta 3, no. 2 (2018): 233-245.

[٣] van Prooijen, J. W., and Douglas, K. M. "Belief in Conspiracy Theories: Basic Principles of an Emerging Research Domain." European Journal of Social Psychology 48, no. 7 (2018): 897-908.

[٤] Butter, M., and Knight, P., eds. Routledge Handbook of Conspiracy Theories. Routledge, 2020.

والحاجة إلى تبسيط القضايا المعقدة، وإيجاد تفسيرات جاهزة لها[١]. كما يعكس أزمة ثقة في مصادر المعلومات التقليدية، وتراجعًا في مكانة العلم والعقل في مقابل تنامي الخرافة والتفكير السحري.[٢]

ومن هنا، فإن مواجهة نظريات المؤامرة ومحاربة التضليل الإعلامي، لا يمكن أن تتم فقط بتقديم الحقائق والأدلة العلمية، وإنما تتطلب أيضًا معالجة الجذور المعرفية والنفسية التي تغذي هذا النمط من التفكير، وتعزيز قيم التفكير النقدي والتحليل الموضوعي، والتشجيع على التمسك بالمنهج العلمي في التعامل مع الظواهر والأحداث المختلفة.[٣]

- نسج روايات مترابطة ومعقدة، تربط بين أحداث وظواهر متباعدة، وتفترض وجود علاقات خفية بينها.

نسج روايات مترابطة ومعقدة، تربط بين أحداث وظواهر متباعدة، وتفترض وجود علاقات خفية بينها، هو أحد الأساليب الشائعة التي تعتمد عليها نظريات المؤامرة في بناء تصوراتها وتفسيراتها البديلة للواقع. فهذه النظريات لا تكتفي بتقديم رواية مغايرة لحدث أو ظاهرة معينة، وإنما تسعى إلى خلق شبكة مترابطة من العلاقات والتفسيرات، تجمع بين عناصر ووقائع متباعدة زمانيًا ومكانيًا وموضوعيًا، وتزعم وجود روابط سببية وغائية بينها.[٤]

وتقوم هذه الروايات المؤامراتية على افتراضات وتخمينات لا تستند بالضرورة إلى أدلة ملموسة أو براهين منطقية، وإنما تعتمد على تأويلات

---

[١] Douglas, K. M., Uscinski, J. E., Sutton, R. M., Cichocka, A., Nefes, T., Ang, C. S., and Deravi, F. "Understanding Conspiracy Theories." Political Psychology 40 (2019): 3-35.

[٢] Aupers, S. "'Trust No One': Modernization, Paranoia and Conspiracy Culture." European Journal of Communication 27, no. 1 (2012): 22-34.

[٣] Craft, S., Ashley, S., and Maksl, A. "News Media Literacy and Conspiracy Theory Endorsement." Communication and the Public 2, no. 4 (2017): 388-401.

[٤] Barkun, M. (2003). A culture of conspiracy: Apocalyptic visions in contemporary America. University of California Press.

متحيزة وقراءات انتقائية للأحداث والمعلومات، بحيث يتم انتقاء ما يتوافق مع فرضية المؤامرة وتجاهل أو تحريف ما يتعارض معها[١]. كما تميل هذه الروايات إلى ملء الفجوات والثغرات في المعلومات المتاحة، من خلال افتراض وجود علاقات خفية وتدبيرات سرية، وإضفاء معانٍ ودلالات غير موجودة في الواقع.[٢]

ومن الأمثلة على ذلك، نظريات المؤامرة التي تربط بين ظهور فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) وبين تقنية شبكات الجيل الخامس (5G) للاتصالات اللاسلكية، زاعمةً أن هذه التقنية هي السبب في انتشار الفيروس، وأن الجائحة ما هي إلا ذريعة لفرض التحكم والمراقبة على الشعوب، وذلك رغم عدم وجود أي دليل علمي يثبت هذه العلاقة الافتراضية.[٣]

وتكمن خطورة هذه الروايات المؤامراتية المعقدة، في قدرتها على خلق عالم بديل من المعاني والتفسيرات، يستهوي بعض الأشخاص ويجذبهم بتماسكه الظاهري وتشويقه الدرامي، ويصرفهم عن التفكير النقدي والتحليل الموضوعي للوقائع[٤]. كما أنها تغذي مشاعر الشك والريبة والعداء تجاه المؤسسات والجهات الرسمية، وتقوض الثقة في مصادر المعلومات الموثوقة، مما يهدد استقرار المجتمعات وتماسكها[٥].

---

[١] **Byford, J. (2011). Conspiracy theories: A critical introduction. Palgrave Macmillan.**

[٢] **Keeley, B. L. (1999). Of conspiracy theories. The Journal of Philosophy, 96(3), 109-126.**

[٣] **Ahmed, W., Vidal-Alaball, J., Downing, J., & López Seguí, F. (2020). COVID-19 and the 5G conspiracy theory: Social network analysis of Twitter data. Journal of Medical Internet Research, 22(5), e19458**

[٤] **Franks, B., Bangerter, A., & Bauer, M. (2013). Conspiracy theories as quasi-religious mentality: An integrated account from cognitive science, social representations theory, and frame theory. Frontiers in Psychology, 4, 424.**

[٥] **van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2017). Conspiracy theories as part of history: The role of societal crisis situations. Memory Studies, 10(3), 323-333.**

ولذلك، فإن التصدي لهذه الروايات المؤامراتية يتطلب، إلى جانب نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة، تنمية مهارات التفكير النقدي والتربية الإعلامية لدى الجمهور، وتدريبه على تفكيك المغالطات المنطقية، والتمييز بين الحجج العلمية والادعاءات الزائفة، والتحقق من مصادر المعلومات وأدلتها، بدلًا من التسليم بها والانجراف وراءها.[١]

- **توظيف مبدأ "التفكير المؤامراتي"، الذي يفترض وجود مؤامرات وتدبيرات سرية وراء كل حدث أو ظاهرة.**

يقوم التفكير المؤامراتي[٢] على افتراض أساسي بأن الأحداث والظواهر لا تحدث عشوائيًا أو نتيجة لعوامل ظاهرة، وإنما تقف وراءها دائمًا مؤامرات تدبرها جهات خفية[٣]. ويتميز هذا النمط بعدة خصائص، منها الشك المفرط في الروايات الرسمية، وربط أحداث غير مترابطة، وتضخيم دور بعض الأطراف،

---

[١] **Douglas, K. M., Ang, C. S., & Deravi, F. (2019). Reclaiming the truth. The Psychologist, 32(6), 18-21.**

[٢] **مبدأ "التفكير المؤامراتي" (Conspiratorial Thinking) يعرف بأنه نمط معرفي يعتمد على تفسير الأحداث والظواهر في السياقات الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية من خلال الافتراض الأساسي بوجود مؤامرات ومخططات سرية تقف وراءها، مفضلاً هذا النهج على تحليل العوامل والأسباب المباشرة والواضحة .(Uscinski & Parent, 2014) هذا النمط من التفكير يتميز بخصائص محددة مثل الشك المفرط في الروايات الرسمية، والميل نحو ربط أحداث وعناصر غير مترابطة بشكل ظاهري، مما يؤدي إلى تضخيم دور الأطراف الخفية في توجيه الأحداث. كما يتضمن التفكير المؤامراتي اعتناق تصورات ثنائية القطب تعتمد على منطق "نحن ضد هم"، ويعتمد على منطق الاحتمالات بدلاً من الجزم والبراهنة القاطعة.(van Prooijen & Douglas, 2018) . ففي ظل الأزمات والصراعات والتوترات الاجتماعية، يصبح الأفراد والجماعات أكثر ميلاً لتبني التفسيرات المؤامراتية كوسيلة لإيجاد معنى للأحداث المحيرة وتقديم تفسيرات بسيطة لقضايا معقدة. هذا النهج يعكس مشاعر العجز وفقدان الثقة في المؤسسات الرسمية، مما يؤدي إلى زيادة الجاذبية نحو نظريات المؤامرة كطريقة لفهم الواقع.(Douglas et al., 2019)**

[٣] **Uscinski, Joseph E., and Joseph M. Parent. *American conspiracy theories*. Oxford University Press, 2014. p.87**

وتبني تصورات ثنائية القطب "نحن ضد هم"، والاعتماد على منطق الاحتمالات بدل الأدلة القاطعة.[١]

وينتشر التفكير المؤامراتي غالبًا في أوقات الأزمات والتوترات الاجتماعية، حيث يبحث الناس عن تفسيرات بديلة تشعرهم بالتحكم والفهم، في ظل تراجع الثقة بالمؤسسات الرسمية[٢]. ولذلك، فإن مواجهته تتطلب، إلى جانب تفنيد النظريات التي يطرحها، معالجة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تغذيه، وتعزيز قيم الشفافية والتفكير العلمي والنقدي.[٣]

- التركيز على الجوانب الغامضة وغير المفسرة في الأحداث، وتجاهل التأويلات العلمية والعقلانية لها.

تميل نظريات المؤامرة إلى التركيز بشكل مفرط على الجوانب الغامضة وغير المفسرة في الأحداث والظواهر، وتضخيم مساحة الإبهام والتشكيك فيها، بينما تتجاهل أو تقلل من أهمية التاويلات العلمية والعقلانية المطروحة لتلك الأحداث. فبدلاً من البحث عن إجابات منطقية للأسئلة والاستفسارات المثارة حول حدث معين، تنطلق هذه النظريات من الثغرات والفجوات في المعلومات المتاحة، وتحاول ملأها بتأويلات وتخمينات تخدم فرضية المؤامرة.[٤]

---

[١] van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2018). Belief in conspiracy theories: Basic principles of an emerging research domain. European journal of social psychology, 48(7), 897-908; Byford, J. (2011). Conspiracy theories: A critical introduction. Springer.

[٢] Douglas, K. M., Uscinski, J. E., Sutton, R. M., Cichocka, A., Nefes, T., Ang, C. S., & Deravi, F. (2019). Understanding conspiracy theories. Political Psychology, 40, 3-35.

[٣] van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2017). Conspiracy theories as part of history: The role of societal crisis situations. Memory Studies, 10(3), 323-333.

[٤] Keeley, B. L. (1999). Of conspiracy theories. The Journal of Philosophy, 96(3), 109-126.

فعلى سبيل المثال، قد تركز نظرية مؤامرة ما على بعض التفاصيل الغامضة أو الأحداث غير المتوقعة في حادثة إرهابية، وتتجاهل الأدلة والتحقيقات الرسمية التي توضح خلفيات الحادثة ودوافعها، وتطرح بدلاً من ذلك سيناريوهات بديلة تتحدث عن تورط أجهزة استخباراتية أو حكومات أجنبية في تدبير الحادثة لتحقيق مصالح خفية[١].

وفي مجال الصحة، تستغل بعض نظريات المؤامرة الجوانب التي لا يزال العلم يبحث عن تفسيرات قاطعة لها، مثل أسباب الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، أو الآثار الجانبية النادرة لبعض اللقاحات، وتقدم تفسيرات مبنية على الشكوك والهواجس، مثل الزعم بوجود مؤامرات لنشر الأمراض عمداً، أو التلاعب في مكونات اللقاحات، متجاهلةً بذلك الحقائق العلمية الثابتة والدراسات المعتمدة في هذا المجال.[٢]

لكن هذا النهج الانتقائي في التعامل مع المعلومات، والتركيز على الثغرات وحالات عدم اليقين دون النظر إلى الصورة الكلية، يعد مغالطة منهجية تتنافى مع أصول البحث العلمي والتحليل الموضوعي للوقائع[٣]. فوجود بعض النقاط الغامضة أو غير المحسومة في حدث أو ظاهرة ما، لا يعني بالضرورة وجود مؤامرة، بل قد يعكس فقط تعقيد الظاهرة أو محدودية المعلومات المتاحة عنها في لحظة معينة، مما يتطلب مزيداً من البحث والتقصي بدلاً من القفز إلى استنتاجات مسبقة.[٤]

---

[١] Swami, V., & Coles, R. (2010). The truth is out there: Belief in conspiracy theories. The Psychologist, 23(7), 560-563.

[٢] Jolley, D., & Douglas, K. M. (2014). The effects of anti-vaccine conspiracy theories on vaccination intentions. PloS one, 9(2), e89177.[٢]

[٣] Byford, J. (2011). Conspiracy theories: A critical introduction. Springer.

[٤] Grimes, D. R. (2016). On the viability of conspiratorial beliefs. PloS one, 11(1), e0147905.

- الترويج لثقافة الشك وعدم الثقة في المؤسسات الرسمية والروايات المعتمدة للأحداث والوقائع.[١]

من السمات الأساسية لنظريات المؤامرة، ترويجها لثقافة الشك وعدم الثقة في المؤسسات الرسمية والروايات المعتمدة للأحداث[٢]. فهي تتهم تلك المؤسسات بالتواطؤ والتضليل، وتشكك في نواياها ومصداقيتها، وتقدم نفسها كبديل يكشف "الحقائق الخفية". ومع استمرار الترويج لهذه الأفكار، تتحول ثقافة الشك إلى موقف عدائي تجاه "النظام" برمته.[٣]

وقد ظهر ذلك جليًا مع جائحة كورونا، حيث انتشرت نظريات مؤامرة تشكك في حقيقة الفيروس، وتتهم الحكومات والمنظمات الصحية بالمبالغة أو التواطؤ، مما أضعف ثقة البعض بالتدابير الوقائية الرسمية[٤]. هذه الثقافة تقوض التماسك الاجتماعي، وتغذي الانقسام، وتعيق اتخاذ القرارات الجماعية[٥].

---

[١] Douglas, Karen M., et al. "Understanding conspiracy theories." Political https://doi.org/10.1111/pops.12568. psychology 40 (2019): 3-35.

[٢] Douglas, K. M., Uscinski, J. E., Sutton, R. M., Cichocka, A., Nefes, T., Ang, C. S., & Deravi, F. (2019). Understanding conspiracy theories. Political Psychology, 40, 3-35.

[٣] van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2017). Conspiracy theories as part of history: The role of societal crisis situations. Memory studies, 10(3), 323-333.

[٤] Imhoff, R., & Lamberty, P. (2020). A bioweapon or a hoax? The link between distinct conspiracy beliefs about the Coronavirus disease (COVID-19) outbreak and pandemic behavior. Social Psychological and Personality Science, 11(8), 1110-1118.

[٥] van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2017). Conspiracy theories as part of history: The role of societal crisis situations. Memory studies, 10(3), 323-333.

لذا، يتطلب التصدي لنظريات المؤامرة تعزيز الشفافية في عمل المؤسسات، وبناء الثقة، وإشراك المواطنين في صنع القرار، إلى جانب تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد[١].

وفي الختام فإن نظريات المؤامرة قد انتشرت بشكل لافت في العقود الأخيرة، نتيجة لعوامل متعددة، منها التطورات التقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والمعلومات، وتنامي وسائل التواصل الاجتماعي، وتعقد الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفاقم الأزمات والصراعات الدولية، إلى جانب تراجع الثقة في المؤسسات والمرجعيات التقليدية [٢]. وقد طالت هذه النظريات مختلف مجالات الحياة، ومنها المجال الديني، حيث برزت تأويلات مؤامراتية لبعض النصوص والأحداث والظواهر الدينية، كما هو الحال في تأويل أشراط الساعة في القرآن الكريم.

التقنيات الحديثة وعلاقتها بنظريات المؤامرة :

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات تقنية متسارعة ومذهلة، شملت مختلف مناحي الحياة، وأحدثت تحولات جذرية في أنماط التفكير والتواصل والتفاعل الإنساني. ومن أبرز هذه التقنيات:

- الثورة الرقمية والمعلوماتية، وانتشار الحواسيب والهواتف الذكية والإنترنت.

ساهمت الثورة الرقمية والمعلوماتية، وانتشار الحواسيب والهواتف الذكية والإنترنت، في إحداث تحولات جذرية في مختلف مجالات الحياة، وفتحت آفاقًا واسعة للتواصل وتبادل المعلومات. لكنها في الوقت نفسه، أسهمت في خلق

---

[١] Douglas, K. M., Uscinski, J. E., Sutton, R. M., Cichocka, A., Nefes, T., Ang, C. S., & Deravi, F. (2019). Understanding conspiracy theories. Political Psychology, 40, 3-35.

[٢] Van Prooijen, J. W., & Douglas, K. M. (2017). "Conspiracy theories as part of history: The role of societal crisis situations". Memory Studies, 10(3), pp. 323-333.

بيئة خصبة لظهور ونشر نظريات المؤامرة بشكل أسرع وأوسع[١]. فمن جهة، وفرت هذه التقنيات منصات رقمية سمحت لأصحاب نظريات المؤامرة بالتواصل والتنظيم ونشر أفكارهم على نطاق أوسع، وتجنيد أتباع جدد[٢]. ومن جهة أخرى، أضعف الطابع اللامركزي للإنترنت من سيطرة المؤسسات التقليدية على تدفق المعلومات، وفتح الباب أمام انتشار الأخبار الزائفة والنظريات غير المثبتة[٣]. كما عززت خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي من ظاهرة "غرف الصدى"، حيث يتعرض الأفراد بشكل أكبر للمحتوى المؤيد لمعتقداتهم، مما قد يُعمق الاستقطاب الفكري وتبلور نظريات المؤامرة[٤]. وعلى الرغم من ذلك، تبقى التقنيات الرقمية أداة مهمة للتصدي لنظريات المؤامرة، من خلال استخدامها في التحقق من صحة المعلومات، ونشر المحتوى العلمي الموثوق، وتوفير منصات للنقاش العقلاني، إلى جانب تطوير تقنيات متقدمة للكشف عن المعلومات المضللة[٥].

- **تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والبيانات الضخمة.**

تُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والبيانات الضخمة من أبرز الابتكارات التكنولوجية الحديثة، وقد أحدثت تحولات عميقة في مختلف المجالات[٦]. فالذكاء الاصطناعي يشير إلى قدرة الآلات على محاكاة الذكاء

---

[١] Douglas, K. M., et al. (2019). Understanding conspiracy theories. Political Psychology, 40, 3-35.

[٢] Byford, J. (2011). Conspiracy theories: A critical introduction. Springer.. p.109-111

[3] Lazer, D. M., et al. (2018). The science of fake news. Science, 359(6380), 1094-1096.

[4] Del Vicario, M., et al. (2016). The spreading of misinformation online. PNAS, 113(3), 554-559.

[5] Lewandowsky, S., et al. (2013). NASA faked the moon landing--Therefore, (climate) science is a hoax: An anatomy of the motivated rejection of science. Psychological science, 24(5), 622-633.

[6] Schwab (2017), p. 89-92.

البشري[١]، بينما يركز التعلم الآلي على تطوير برامج قادرة على التعلم الذاتي من البيانات[٢]. وترتبط هذه التقنيات بظاهرة البيانات الضخمة، وهي مجموعات هائلة من البيانات الرقمية المنتجة باستمرار[٣]. وقد ساهمت هذه التقنيات في تحسين كفاءة العمليات واتخاذ القرارات المستنيرة[٤]، لكنها أثارت أيضًا مخاوف أخلاقية وقانونية واجتماعية، خاصةً فيما يتعلق بالخصوصية والتحيز والتأثير على سوق العمل[٥]. ومع ذلك، تبقى أدوات حيوية للتقدم، شريطة تطويرها ونشرها بمسؤولية وأخلاقية[٦].

تقنيات الاتصالات والشبكات، كالجيل الخامس (5G)[٧] والألياف الضوئية[١].

---

[1] Russell & Norvig (2016), p. 4-7.
[2] Mitchell (1997), p. 1-2.
[3] De Mauro et al. (2016), p. 122-135.
[4] Brynjolfsson & McAfee (2014), p. 74-75.
[5] Bostrom & Yudkowsky (2014), p. 1-3.
[6] Crawford & Calo (2016), p. 10-12.

[٧]تقنية الجيل الخامس (G٥) تمثل أحدث ثورة في مجال تقنيات الاتصال اللاسلكي، موفرةً تحسينات هائلة عن سابقتها، الجيل الرابع (G٤). هذه التقنية تتمتع بسرعات نقل بيانات مذهلة يمكن أن تصل إلى ٢٠ جيجابت في الثانية، وزمن استجابة يقل عن ملي ثانية واحدة، مما يسمح بتجربة اتصال فائقة السرعة ومنخفضة التأخير للمستخدمين (Agiwal, Roy, & Saxena, 2016). من الناحية التقنية، تعتمد شبكات G٥ على موجات راديو عالية التردد (أعلى من ٢٤ جيجاهرتز)، مما يتيح نقل كميات ضخمة من البيانات بسرعة فائقة. كما تتضمن تقنيات متطورة مثل الهوائيات ذات الصفيف المطور (Massive MIMO) والشبكات المُعرفة بالبرمجيات (SDN) لزيادة كفاءة ومرونة إدارة الشبكة (Gupta & Jha, 2015). الإمكانيات التي توفرها تقنية G٥ تتجاوز مجرد تحسين الاتصالات المحمولة؛ فهي تفتح الباب أمام تطبيقات واسعة النطاق مثل إنترنت الأشياء (IoT)، المدن الذكية، الواقع الافتراضي والمعزز، الرعاية الصحية عن بُعد، والمركبات ذاتية القيادة، مما يُنبئ بتحولات كبيرة في العديد من القطاعات الصناعية والاقتصادية والمجتمعية (Andrews et al., 2014). رغم الإمكانيات الهائلة لشبكة G٥، إلا أن هناك مخاوف تثار حول الآثار المحتملة لهذه التقنية على الصحة والبيئة، خاصة بسبب استخدام ترددات أعلى وكثافة هوائيات أكبر مقارنة بالأجيال السابقة. ومع ذلك، تؤكد الهيئات العلمية والتنظيمية الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات، أن

تقنيات الاتصالات والشبكات، كالجيل الخامس (5G) والألياف الضوئية، على الرغم مما توفره من إمكانات هائلة لتحسين الاتصالات وتمكين تطبيقات مبتكرة، إلا أنها أصبحت أيضًا موضوعًا لنظريات المؤامرة التي تثير المخاوف حول تأثيراتها المحتملة. فمع انتشار شبكات G٥، ظهرت نظريات تزعم أن هذه التقنية تسبب مخاطر صحية، أو أنها مرتبطة بانتشار فيروس كورونا، أو أنها أداة للتجسس والسيطرة على الأفراد[٢]، وبالمثل، هناك نظريات تربط بين الألياف الضوئية وبين مؤامرات للتنصت على الاتصالات الخاصة والتحكم في تدفق المعلومات[٣]. لكن هذه النظريات تفتقر إلى الأدلة العلمية، وتتعارض مع تأكيدات المنظمات الدولية والهيئات التنظيمية على سلامة هذه التقنيات وفق المعايير المعتمدة[٤]. كما أنها تستغل المخاوف من التقنيات الجديدة، وتوظف التأويلات المؤامراتية لملء الفجوات في المعلومات المتاحة[٥].

التعرض للمجالات الكهرومغناطيسية من شبكات G٥ لا يشكل خطرًا على الصحة الإنسانية طالما أنه يلتزم بالمعايير الدولية الحالية (World Health Organization, 2020).

[١] الألياف الضوئية (Optical Fibers) هي خيوط دقيقة من الزجاج أو البلاستيك تنقل البيانات عبر نبضات ضوئية، مستفيدة من مبدأ الانعكاس الكلي الداخلي للحفاظ على الضوء داخل الليف. تتألف من قلب ينقل الضوء، كساء يعكس الضوء داخل القلب، وغطاء واقي. تُقسم إلى ألياف أحادية النمط للمسافات الطويلة ومتعددة الأنماط للقصيرة. توفر الألياف الضوئية سرعات عالية لنقل البيانات، مقاومة للتداخلات، وتكلفة منخفضة على المدى الطويل، وتُستخدم على نطاق واسع في شبكات الاتصالات وتطبيقات مختلفة مثل الطب والصناعة (Agrawal, 2012; Keiser, 2003; Senior & Jamro, 2009; Hecht, 2015).

[٢] Imhoff, R., & Lamberty, P. (2020). A bioweapon or a hoax? The link between distinct conspiracy beliefs about the Coronavirus disease (COVID-19) outbreak and pandemic behavior. Social Psychological and Personality Science, 11(8), 1110-1118.

[٣] Uscinski, J. E. (2018). The Study of Conspiracy Theories. Argumenta, 3(2), 233-245.

[٤] World Health Organization. (2020). 5G mobile networks and health.

[٥] Keeley, B. L. (1999). Of conspiracy theories. The Journal of Philosophy, 96(3), 109-126.

ومع ذلك، فإن انتشار هذه النظريات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت، يُسهم في تقويض الثقة في المؤسسات العلمية والحكومية، ويُعيق الاستفادة من إمكانات هذه التقنيات في التنمية والتقدم[١]. لذا، من الضروري التصدي لهذه النظريات بالحقائق والمعلومات الموثوقة، وتعزيز الوعي الرقمي والتفكير النقدي في المجتمع.

- **الهندسة الوراثية والتقنيات الحيوية والطبية المتقدمة[٢].**

تثير الهندسة الوراثية والتقنيات الحيوية والطبية المتقدمة، إلى جانب إمكاناتها الهائلة في تحسين الصحة والزراعة والصناعة، العديد من المخاوف والنظريات المؤامراتية حول الاستخدام المحتمل لهذه التقنيات لأغراض ضارة أو خفية .فعلى سبيل المثال، هناك نظريات تزعم أن فيروس كورونا تم تصنيعه عمدًا في المختبرات باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية كسلاح بيولوجي، أو كجزء من مؤامرة لخفض عدد سكان العالم[٣]. كما ظهرت

---

[١] **Douglas, K. M., et al. (2019). Understanding Conspiracy Theories. Political Psychology, 40, 3-35.**

[٢] الهندسة الوراثية، التقنيات الحيوية والطبية المتقدمة تمثل مجالات رئيسية تهدف إلى فهم وتعديل الكائنات الحية على المستوى الجزيئي والخلوي. هذه التقنيات تشمل التلاعب بالحمض النووي، مثل الاستنساخ الجيني والتحرير الجينومي باستخدام **CRISPR**، والعلاج الجيني، لأهداف مثل تحسين الصفات البيولوجية، معالجة الأمراض، وتطوير المحاصيل الزراعية (**Clark & Pazdernik, 2015; Barrangou & Doudna, 2016**). التقنيات الحيوية تطبق الأحياء الدقيقة والإنزيمات في صناعات مثل الأدوية والوقود الحيوي، وتشمل زراعة الأنسجة والتخمير الحيوي (**Thieman & Palladino, 2012**). في الطب، التقنيات المتقدمة مثل التصوير الطبي عالي الدقة، الطب الشخصي، والطباعة ثلاثية الأبعاد للأعضاء تحدث ثورة في الرعاية الصحية (**Topol, 2019**). رغم فوائدها، تثير هذه التقنيات تحديات أخلاقية وقانونية، مثل مخاوف الخصوصية والتأثيرات البيئية (**National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2017**).

[٣] **Ahmed, W., Vidal-Alaball, J., Downing, J., & Seguí, F. L. (2020). COVID-19 and the 5G conspiracy theory: social network analysis of Twitter data. Journal of Medical Internet Research, 22(5), e19458.**

نظريات تربط بين اللقاحات والتلاعب الجيني والتحكم في البشر عبر الشرائح الدقيقة[١]. وتنتشر أيضًا نظريات تتحدث عن استخدام التقنيات الطبية المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، للتجسس على خصوصية الأفراد والتحكم في حياتهم، تحت ستار تحسين الرعاية الصحية[٢]. لكن هذه النظريات غالبًا ما تفتقر إلى الأدلة العلمية الموثوقة، وتتجاهل الإجراءات الأخلاقية والتنظيمية الصارمة التي تحكم تطوير واستخدام هذه التقنيات[٣]. كما أنها تعكس المخاوف العميقة تجاه التغييرات السريعة التي تجلبها هذه التقنيات، وتستغل نقص المعرفة العلمية لدى الجمهور.[٤] لذلك، من المهم التصدي لهذه النظريات من خلال نشر المعلومات العلمية الدقيقة، وتعزيز الحوار العام حول الآثار الأخلاقية والاجتماعية لهذه التقنيات، وضمان الشفافية والمساءلة في عمليات تطويرها وتنظيمها، بما يحقق التوازن بين الاستفادة من إمكاناتها الإيجابية وحماية مصالح الأفراد والمجتمعات.

وقد ارتبطت هذه التقنيات الحديثة، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالعديد من نظريات المؤامرة، التي حاولت تفسير بعض الظواهر والأحداث في ضوء

---

[١] **Uscinski, J. E., Douglas, K., & Lewandowsky, S. (2020). Climate change conspiracy theories. Conspiracy theories and the people who believe them, 282-92.**

[٢] **Meserve, C. (2018). Disinformation and distortions infect the body politic. Science, 362(6413), 433-434.**

[٣] **Papadimos, T. J., Marcolini, E. G., Hadian, M., Hardart, G. E., Ward, N., Levy, M. M., ... & Tisherman, S. (2018). Ethics of outbreaks position statement. Part 2: family-centered care. Critical care medicine, 46(11), 1856-1860.**

[٤] **Douglas, K. M., Uscinski, J. E., Sutton, R. M., Cichocka, A., Nefes, T., Ang, C. S., & Deravi, F. (2019). Understanding conspiracy theories. Political Psychology, 40, 3-35.**

هذه التقنيات، ونسجت حولها روايات وسيناريوهات مثيرة، تفترض وجود مخططات خفية وراءها. ومن الأمثلة على ذلك:

- نظريات المؤامرة حول الشرائح الدقيقة (Microchips) ودورها المفترض في التحكم بالبشر والتجسس عليهم.
- نظريات المؤامرة حول شبكات الجيل الخامس (5G) وعلاقتها المزعومة بنشر الأمراض والأوبئة.
- نظريات المؤامرة حول الذكاء الاصطناعي وإمكانية سيطرته على مقدرات البشر ومصائرهم.
- نظريات المؤامرة حول التلاعب الجيني والتحكم في الخصائص الوراثية للإنسان لأغراض شريرة.[١]

وقد امتد تأثير هذه النظريات ليطال المجال الديني أيضًا، حيث برزت تأويلات وتأويلات مؤامراتية لبعض النصوص والأحداث الدينية، وخاصة ما يتعلق بأشراط الساعة وعلامات نهاية العالم، في محاولة لربطها بالتقنيات الحديثة والمخططات المفترضة وراءها، كما سيتضح في المباحث اللاحقة.

مفهوم أشراط الساعة في القرآن الكريم :

في الإطار اللغوي، فإن "أشراط الساعة" مصطلح مركب من كلمتين: "أشراط" و"الساعة". و"الأشراط" جمع "شَرَط"، وهو في اللغة بمعنى العلامة أو

[١] Uscinski, Joseph E. Conspiracy theories and the people who believe them. P. 53Oxford University Press, USA, 2018.

الأمارة التي تدل على الشيء وتقدمه[١]. أما "الساعة" فهي اسم من أسماء يوم القيامة، سُميت بذلك لأنها تأتي بغتة في ساعة فيفاجأ بها الناس.[٢]

وفي الاصطلاح الشرعي، عرّف العلماء "أشراط الساعة" بأنها العلامات والأشراط التي تسبق قيام الساعة وتدل على قرب وقوعها، وهي على نوعين: علامات صغرى وأخرى كبرى[٣].

فالعلامات الصغرى هي التي تقع قبل ظهور العلامات الكبرى بفترة طويلة نسبيًا، وقد وقع بعضها فعلًا، ومنها: بعثة النبي محمد ، وموته، وفتح بيت المقدس، وظهور الفتن، وكثرة الزلازل، وتطاول الرعاء في البنيان، وغيرها. أما العلامات الكبرى، فهي علامات متتابعة سريعة تقع قبيل قيام الساعة مباشرة، ومنها: ظهور المهدي، ونزول عيسى ابن مريم، وظهور الدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وظهور دابة الأرض، والدخان، ونار تخرج من اليمن تحشر الناس، ونسف الكعبة، وغيرها.[٤]

وقد تواترت الأحاديث النبوية في ذكر هذه العلامات، كما وردت الإشارة إليها في آيات قرآنية عديدة، تحدثت عن أحداث وظواهر غيبية مستقبلية تسبق يوم القيامة، من ذلك:

---

[١] ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (3/260). ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ،(7/329)

[٢] الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، .(3/63)

[٣] أسود ,و محمد. "أشراط الساعة الصغري الظاهرة والمستمرة في السنة".حولية كلية اصول الدين بالقاهرة 30 العدد ٣٠ الجزء١ (٢٠١٧): ٧-١٤٦.

[٤] الوابل، يوسف بن عبد الله. أشراط الساعة. دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٥هـ، ص ٥٥-١٦٧.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]. قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة فيها التنبيه على قرب الساعة، وأنه قد ظهر كثير من أشراطها وعلاماتها، فليحذر العباد ويتأهبوا.[١]"
- وقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]. وانشقاق القمر من المعجزات التي أجراها الله على يد نبيه محمد ﷺ، وهي من علامات الساعة الصغرى الدالة على صدقه في نبوته، وقرب أجله، ودنو قيام الساعة.[٢]
- وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. والمقصود بالآيات هنا هي العلامات الكبرى، التي إذا وقعت لم ينفع معها إيمان من لم يكن آمن من قبل، ولا توبة عاصٍ، لأن الأمر حينها قد انقضى والحساب قد قرب[٣].

وهكذا، فقد اهتم المفسرون والمحدثون والعلماء ببيان المعاني العقدية والغيبية لآيات أشراط الساعة، وربطها بالأحاديث النبوية في هذا الباب، وتوضيح مضامينها ودلالاتها، وتفصيل العلامات الصغرى والكبرى، وربط ذلك بواقع الناس وما يحدث فيهم من الخير والشر بين يدي الساعة. كما بيّنوا الحِكم من ورود هذه الأشراط في الكتاب والسنة، ومنها: تثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين، وزيادة يقينهم بصدق ما جاء به النبي ﷺ، وحثهم على الطاعة

---

[١] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي سلامة. دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، .(7/309).

[٢] الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، .(22/567).

[٣] القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، .(7/101).

والعمل الصالح والتوبة، وتحذيرهم من الغفلة والانشغال بالدنيا عن الآخرة، وتذكيرهم دائمًا بدنو الأجل وقرب الحساب، حتى يكونوا على استعداد دائم للقاء الله[١].

ضوابط تفسير وتأويل آيات أشراط الساعة

لقد أرسى علماء الأمة الإسلامية على مر العصور، مجموعة من الضوابط والمعايير المنهجية للتعامل مع آيات أشراط الساعة خاصة، والنصوص القرآنية عامة، حرصًا منهم على صيانة كتاب الله من التأويلات الفاسدة والتأويلات المنحرفة التي تتناقض مع ثوابت العقيدة وقواعد اللغة. وتتمثل أبرز هذه الضوابط فيما يلي:

١-الوقوف عند المعاني اللغوية الظاهرة للألفاظ القرآنية واحترامها، دون إسقاط معانٍ جديدة عليها أو حملها ما لا تحتمل بناءً على أهواء أو توجهات مسبقة، والتزام المدلولات الشرعية للمصطلحات، كما وردت في النصوص الصحيحة.[٢]

٢-الالتفات إلى سياق الآيات وما يحيط بها من آيات أخرى، ومراعاة الوحدة الموضوعية والترابط المقاصدي بين أجزاء القرآن، بعيدًا عن التجزيء أو الاقتطاع المخل بالدلالات، كما قال الإمام الشاطبي: "لا محيص للمتفهم عن ردّ آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره.[٣]"

---

[١] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع عبد الرحمن ابن قاسم وابنه محمد. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، .(4/467-468)

[٢] الطيار، مساعد. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية. دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، ص ٩٣-٩٧.

[٣] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات. تحقيق: مشهور آل سلمان. دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، .(3/265)

٣-الرجوع للسنة النبوية كمصدر ثانٍ في التفسير، لبيان مجمل القرآن وتفصيل أحكامه وتقييد مطلقه، وذلك من خلال الأحاديث الصحيحة التي تتناول علامات الساعة، مع التحقق من درجة ثبوتها والتوفيق بين دلالاتها.

٤-استحضار أقوال الصحابة والتابعين وتفاسير السلف، لما لهم من الفهم الثاقب والقرب من عصر التنزيل وسلامة المنهج، دون القفز عليها بتأويلات حادثة لا سند لها. يقول ابن تيمية: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين.[١]"

٥-التأكد من موافقة التفسير لقواعد العقيدة الصحيحة، ومنها إثبات الغيبيات الثابتة بالنص والإجماع، كالبعث والحشر والجنة والنار، وأنها من المتشابهات التي يجب الإيمان بها دون الخوض في كيفياتها وتفاصيلها[٢] .

٦-تمحيص المعلومات التاريخية والعلمية الموظفة في بيان الآيات وتنقيحها، والتحقق من صحة نسبتها لأصحابها ومطابقتها للواقع والحقيقة.

٧-الحذر من إسقاط الواقع المعاصر على آيات أشراط الساعة والتكلف في تخصيصها بأحداث ووقائع بعينها، دون ضابط أو دليل، قال ابن الوزير: "لا يحل القول في آيات الساعة وأشراطها بالظن والتوهم، ولا بما لا يدل عليه نص أو إجماع.[٣]"

---

[١] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. شرح مقدمة التفسير. المحقق: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. الرياض: دار الوطن ٢٠١٧، ص ١١

[٢] ابن أبي العز الحنفي. شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ، ص ٣٢١.

[٣] أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليمني المشهور بابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ٣٣٧.

٨-التحلي بأدب الاختلاف والتواضع في الاجتهادات التفسيرية، وتوخي الحيطة وعدم الجزم في المسائل الظنية المتعلقة بتأويل آيات الأشراط، فإن كثيرًا منها لا يعلم معناه على الحقيقة إلا الله.

هذه جملة الضوابط المعتبرة في التعامل مع آيات أشراط الساعة، ينبغي على الباحث استحضارها عند تناول قضية تأثير نظريات المؤامرة على التأويلات المعاصرة لهذه الآيات، حتى تستقيم منهجيته ويبتعد عن الزلل في أحكامه.

المبحث الثاني: نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة

نظريات المؤامرة حول الشرائح الدقيقة :

ظهرت في السنوات الأخيرة العديد من نظريات المؤامرة المرتبطة بالشرائح الدقيقة(Microchips) ، والتي تشير إلى أن هناك مخططات خفية لزرع هذه الشرائح في أجساد البشر بهدف التحكم بهم والتجسس عليهم. ومن أبرز هذه النظريات:

- نظرية تزعم أن لقاحات كوفيد-١٩ تحتوي على شرائح دقيقة، يتم زرعها في الجسم أثناء التطعيم، بغرض التحكم بالأفراد عن بُعد.[١]
- نظرية تربط بين الشريحة الدقيقة وعلامة الوحش المذكورة في سفر الرؤيا، وتدعي أنها ستُستخدم لمنع الناس من الشراء والبيع.[٢]
- نظرية تقول إن الشرائح الدقيقة هي وسيلة لتتبع تحركات الأفراد، تمهيدًا لإقامة نظام عالمي جديد بقيادة المسيح الدجال.[٣]

وعلى الرغم من افتقار هذه النظريات إلى الأدلة الموثوقة، إلا أنها انتشرت بشكل كبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتبنتها بعض الجماعات السياسية الدينية، مما أثار المخاوف لدى شرائح من الجمهور، وشكل اتجاهات سلبية تجاه التطعيمات والتقنيات الحديثة[٤]

---

[١] هبة علي حسين وضحى حميد كريم. "جائحة كورونا... بين الحقيقة المؤامرة **Hammurabi** ". **Journal for Studies 8.35 (2020): 31-42.**

[٢] **Cockerham, Alice M., "The Mark of the Beast, the COVID-19 Pandemic, and the End of the World" (2023). Honors Theses. 432. https://scarab.bates.edu/honorstheses/432**

[٣] الخطيب، علاء الدين. نظرية المؤامرة والمؤامرة بين الوهم والحقيقة. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢. ص ٤

[٤] **Romer, Daniel, and Kathleen Hall Jamieson. "Conspiracy theories as barriers to controlling the spread of COVID-19 in the US." Social science &**

نظريات المؤامرة حول تقنية الجيل الخامس (5G) :

انتشرت نظريات المؤامرة التي تربط بين تقنية شبكات الهاتف الخلوي من الجيل الخامس (5G) وبين العديد من المخاطر الصحية المزعومة. ومن أبرز هذه النظريات:

- نظرية تدعي أن أبراج شبكات ٥ Gتنبعث منها إشعاعات ضارة، تسبب السرطان والعقم والأمراض المزمنة[١].
- نظرية تزعم أن تقنية ٥ Gهي المسؤولة عن ظهور فيروس كورونا وانتشاره، عبر إضعاف الجهاز المناعي للإنسان[٢]
- نظرية تقول إن شبكات ٥ Gتُستخدم لنشر فيروسات رقمية، تخترق الأجهزة الذكية وتتجسس على بيانات المستخدمين.[٣]

إلا أن المؤسسات العلمية والطبية الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات، قد فنّدت هذه الادعاءات، وأكدت أن الإشعاعات الصادرة من شبكات ٥ Gتندرج ضمن النطاقات الآمنة المحددة دوليًا، ولا توجد أدلة علمية موثوقة على ارتباطها بالمخاطر الصحية.[٤]

---

medicine 263 (2020): 113356. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2020.113356

[١] International Commission on Non-Ionizing Radiation Protection. "ICNIRP Note: Response to John William Frank 'Electromagnetic Fields, 5G and Health: What About the Precautionary Principle?'" Journal of Epidemiology & Community Health, May 2021. .www.icnirp.org. doi:10.1136/jech-2019-213595

[٢] المرجع السابق

[٣] بدر الحيمودي. "الأمن السيبراني وحماية الأنظمة المعلوماتية "مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP) (2023): 174-189.

[٤] Matthes Rüdiger, Feychting Maria, Croft Rodney, Green Adele, Jokela Kari, et al.. (International Commission on Non-Ionizing Radiation Protection). ICNIRP Guidelines for Limiting Exposure to Electric Fields

نظريات المؤامرة حول الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة

تنامت في السنوات الأخيرة نظريات المؤامرة التي تتحدث عن استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) والبيانات الضخمة (Big Data) للتحكم بالبشر والتلاعب بسلوكياتهم. ومن أبرز هذه النظريات:

- نظرية تدعي أن شركات التقنية العملاقة تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لجمع بيانات المستخدمين وتحليلها والتنبؤ بقراراتهم.[١]
- نظرية تزعم أن الحكومات توظف تقنيات التعرف على الوجوه والذكاء الاصطناعي لبناء أنظمة مراقبة شاملة للمواطنين.[٢]
- نظرية تقول إن بعض الدول تسخر الذكاء الاصطناعي في حروب المعلومات، لنشر الأخبار المضللة والتأثير على الرأي العام.[٣]

وعلى الرغم من وجود بعض المخاوف المشروعة بشأن الاستخدامات غير الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، إلا أن الكثير من الادعاءات المطروحة تفتقر إلى

Induced by Movement of the Human Body in a Static Magnetic Field and by Time-Varying Magnetic Fields below 1 Hz.. Health Physics, 2014, pp.106: 418-425. ⟨hal-01019946⟩

[١] يوسف، نهى عبد العزيز محمود ونهى عبد العزيز محمود. "أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ".مجلة الجمعية الفلسفية المصرية .268-227: (2023) 33.2

[٢] فيقي، أحمد مصطفى السيد. "توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية بين الفرص والتحديات." مجلة القانون والتكنولوجيا الناشئة، المجلد ٣، العدد ٢ (٢٠٢٣): ٥٧١-٦٢٤..

[٣] **Feldstein, Steven. "How artificial intelligence is reshaping repression." J. Democracy 30 (2019): 40.**

الأدلة الموثقة، وتتجاهل الإمكانات الإيجابية الهائلة لهذه التقنيات في شتى المجالات.[١]

تحليل الأسس المعرفية والمنهجية لنظريات المؤامرة

يمكن استنتاج بعض الأسس المعرفية والمنهجية المشتركة التي تقوم عليها نظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، ومنها:

١-الانتقائية في الأدلة والمعلومات، والتركيز على الحالات الغامضة، مع تجاهل الحقائق العلمية الثابتة.[٢]

٢-المبالغة في تقدير قدرات بعض الجهات، ونسبة نوايا مؤامراتية لها دون براهين كافية.[٣]

٣-الخلط بين الارتباط الظاهري والعلاقة السببية، وافتراض روابط خفية بين أحداث وظواهر متباعدة.[٤]

٤-توظيف النصوص الدينية والروايات الغيبية خارج سياقها، لإضفاء مصداقية على النظريات المؤامراتية.[٥]

٥-الاعتماد على مصادر مجهولة أو مشكوك في مصداقيتها، وتداول معلومات لا يمكن التثبت منها.[٦]

---

[١] Feldstein, Steven. "How artificial intelligence is reshaping repression." J. Democracy 30 (2019): 40.

[٢] الخطيب، علاء الدين. نظرية المؤامرة والمؤامرة بين الوهم والحقيقة. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢. ص ٥

[٣] بدرخان، عبد الكريم. في العنصرية الثقافية: نظريات ومؤامرات وآداب. الطبعة الأولى. ٢٠٢٤. ISBN 9786144455906. الفصل الثالث، ص ٦٠

[4] Uscinski, J. E., & Parent, J. M. (2014). American conspiracy theories. Oxford University Press. p.86

[5] Dyrendal, Asbjørn, David G. Robertson, and Egil Asprem, eds. Handbook of conspiracy theory and contemporary religion. Vol. 17. Brill, 2018. P. 57

[6] Arbuckle, Gerald. Conspiracy Theorizing: Analysis and Scriptural Critique. Taylor & Francis, 2024. p. 70

٦-التعميم المفرط والقفز إلى استنتاجات حاسمة، بناءً على قرائن محدودة أو أدلة ضعيفة.[١]

هذه الأسس المعرفية والمنهجية الواهية، تكشف عن الثغرات المنطقية في بنية نظريات المؤامرة، وتفسر قابليتها للانتشار في ظل ضعف الوعي العلمي والتفكير الناقد. وتتفاقم الإشكالية حين يتم إسقاط هذه النظريات على المعتقدات والنصوص الدينية، كما في حالة تأويل أشراط الساعة وتفسيرها في ضوء هذه الأطروحات المؤامراتية.[٢]

---

[1] Byford, Jovan. "Beyond belief: The social psychology of conspiracy theories and the study of ideology." Rhetoric, ideology and social psychology. Routledge, 2014. 97-107.

[٢] مركز سلف للبحوث والدراسات. "التفسيرُ المعاصِر لأشراط الساعة وخطَرُه على الفِكْر والمعتقد." بإشراف أحمد الطليحي. ٢٠١٨. استرجع من: https://salafcenter.org/3241/، ص ٣- ٧

المبحث الثالث:

تأثير نظريات المؤامرة على تفسير أشراط الساعة

بعد أن تناولنا في المبحث السابق بعض النماذج لنظريات المؤامرة المرتبطة بالتقنيات الحديثة، وحللنا الأسس المعرفية والمنهجية التي تقوم عليها، ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة تأثير هذه النظريات على تفسير أشراط الساعة في القرآن الكريم، من خلال استعراض نماذج من التأويلات المعاصرة، وتحليل مضامينها، ونقد أسسها المنهجية، وبيان انعكاساتها السلبية على الفهم الصحيح لهذه الأشراط.

نماذج من التأويلات المعاصرة لأشراط الساعة في ضوء نظريات المؤامرة

برزت في السنوات الأخيرة العديد من التفسيرات والتأويلات لأشراط الساعة في القرآن الكريم، والتي حاولت ربطها بنظريات المؤامرة المتعلقة بالتقنيات الحديثة. ومن أبرز هذه التأويلات:

- تفسير وصف "الدخان" في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، على أنه إشارة إلى الإشعاعات الكهرومغناطيسية الناتجة عن شبكات الجيل الخامس G.٥ . [١]

ففي الآونة الأخيرة، ظهرت بعض التأويلات التي تربط بين وصف "الدخان" الوارد في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، وبين الإشعاعات الكهرومغناطيسية الناتجة عن شبكات الجيل الخامس .(5G) ويزعم أصحاب هذا الرأي أن هذه الإشعاعات ستملأ الجو

---

[١] الزهراني، ناصر بن عيسى بن أحمد البلوشي. "حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية." مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ٨، العدد ٢٦ (٢٠٢١): ٢٦٩-٢٨٩.

وتغطي الأرض كالدخان، مسببةً الأمراض والأوبئة للبشر، كعلامة من علامات الساعة[١]. ومن أبرز المروجين لهذا التفسير الداعية السعودي الدكتور عبد الرحمن الزومان، الذي ادعى في مقطع فيديو متداول أن شبكات ٥ Gستنشر "دخانًا رقميًا" يخترق أجساد البشر ويتحكم في عقولهم، محذرًا من التوسع في نشر هذه التقنية. كما زعم الداعية المغربي الدكتور عبد السلام ياسين في تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك، أن وباء كورونا والحرائق الهائلة في أستراليا وغيرها من الكوارث، ما هي إلا نتيجة للدخان الناتج عن شبكات ٥G، مستشهدًا بالآية السابقة.[٢] إلا أن هذه التأويلات قد قوبلت بالرفض والنقد من قبل العديد من العلماء والباحثين، الذين أكدوا على عدم صحتها من الناحيتين الشرعية والعلمية. فمن الناحية الشرعية، أوضح الدكتور عبد الله المصلح، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، أن تفسير الدخان في الآية بهذا المعنى المعاصر فيه تكلف وتحميل للنص ما لا يحتمل، وأن المقصود به هو الدخان الحقيقي الذي سيحدث قبيل يوم القيامة كما ورد في الأحاديث النبوية الصحيحة[٣]. ومن الناحية العلمية، فقد أكدت منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات، بالاستناد إلى نتائج مئات الدراسات، أن الإشعاعات الكهرومغناطيسية الناتجة عن شبكات ٥ Gتقع ضمن الحدود الآمنة، ولا تسبب أي ضرر صحي على الإنسان وفقًا للإرشادات الدولية المعتمدة. كما فنّد خبراء في مجال الطاقة والإشعاع الربط بين هذه الموجات وبين الدخان أو الغازات، مؤكدين أنها موجات غير مرئية ولا تتفاعل مع جزيئات الهواء لتشكل دخانًا[٤].

[١] المرجع نفسه

[٢] المرجع نفسه

[٣] المرجع نفسه

[٤] المرجع نفسه

وهكذا، يتبين أن هذا التفسير المبني على الربط بين الدخان المذكور في الآية وبين إشعاعات G٥، هو تفسيرٌ مغلوط، يفتقر إلى الدليل الشرعي والسند العلمي، ويندرج ضمن التأويلات المتكلفة التي تسقط المعاني المعاصرة على النصوص الدينية دون وجه حق. ومثل هذه التأويلات تشوش على فهم دلالات القرآن الكريم، وتثير البلبلة في أذهان الناس، وتنشر المفاهيم الخاطئة عن التقنيات الحديثة ومخاطرها المزعومة.

- تأويل "الدابة" المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، بأنها تشير إلى الشرائح الدقيقة التي سيتم زرعها في أجساد البشر.[١]

في السنوات الأخيرة، برزت بعض التأويلات التي تربط بين "الدابة" المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، وبين الشرائح الدقيقة (Microchips) التي يُزعم أنها ستُزرع في أجساد البشر في المستقبل. ويدعي أصحاب هذا الرأي أن هذه الشرائح ستكون بمثابة "الدابة" التي ستتحكم في حياة الناس وتتجسس عليهم، كإحدى علامات الساعة[٢].

وهذا التأويل باطل ولا يستند إلى دليل شرعي أو منطق علمي سليم، ويتعارض مع السياق القرآني وتفسير العلماء المعتبرين، ويخالف المعنى اللغوي للفظ "دابة"، كما لا يتبع المنهج العلمي الصحيح في تأويل النصوص القرآنية، وذلك لعدة أسباب:

---

[١] رشاد، سوزى، وسوزى. "الفرضيات الجدلية لكوفيد-١٩ ما بين نظرية المؤامرة والمقاربة الإيكولوجية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٤ (٢٠٢١): ١٤٣-١٦٦.

[٢] حسين أحمد، ويحيى. "موقف المسلم من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة في ضوء معطيات العصر الحديث." مجلة كلية العلوم الاسلامية ٣، العدد ٤ (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م): ٥١-٦٧.

١-السياق القرآني يشير إلى أن "الدابة" هي من علامات قيام الساعة وحدوث البعث، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، فهي من أشراط الساعة الكبرى وليست شرائح دقيقة[1].

٢-جميع المفسرين المعتبرين فسروا "الدابة" بأنها حيوان عجيب الخلقة يخرج في آخر الزمان ويكلم الناس بأمر الله تعالى، ولم يذكر أحد منهم تأويلها بالشرائح الدقيقة[2].

٣-لفظ "دابة" في اللغة العربية يعني الحيوان الذي يدب على الأرض، ولا يمكن تأويله بالشرائح الدقيقة لأنها ليست حيوانًا وليست دابة بالمعنى اللغوي[3].

٤-البحوث العلمية المحكمة تؤكد على ضرورة اتباع منهج علمي سليم في تأويل النصوص القرآنية، يعتمد على قواعد اللغة العربية وأصول التفسير المعتبرة، ويراعي السياق والمقاصد الشرعية[4]. وتأويل "الدابة" بالشرائح الدقيقة يخالف هذا المنهج العلمي ويبتعد عن المعنى الصحيح للآية.

---

[1] الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١٩، ص.٢٧٨-٢٨١.

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٦، ص.٢٠٠-٢٠٢؛ الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٩، ص.٥٧٠-٥٧٣؛ القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١٣، ص.٢٠٠-٢٠٢.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٤، ص.٢٩٤-٢٩٦.

[4] علي موسى واعلي، وعلام بوعامر. "الفكر التأويلي عند المفسر الطاهر بن عاشور وموقعه بين المناهج التأويلية القديمة والحديثة." El-Wahat Journal for Research and *Studies* 15.2 (2022). ؛ وانظر: يونس، إسلام سعد عبد القادر, et al. "الضوابط التي

لذلك، فإن هذا التأويل باطل ولا يجوز قبوله، ويجب الرجوع إلى تفسير العلماء المعتبرين والاعتماد على المنهج العلمي السليم في فهم معاني القرآن الكريم وتأويل آياته.

•تفسير "يأجوج ومأجوج" الوارد ذكرهما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، على أنهما يمثلان قوى الشر والفساد التي تقف وراء نظام العولمة الجديد والتحكم بالبشر من خلال التقنيات الحديثة .[1]

تأويل "يأجوج ومأجوج" على أنهما يمثلان قوى الشر والفساد التي تقف وراء نظام العولمة الجديد والتحكم بالبشر من خلال التقنيات الحديثة هو تفسير مبتدع لا يستند إلى أصول التفسير المعتبرة. وفيما يلي رد على هذه الشبهة:
•أولاً، يؤكد علماء التفسير على أن يأجوج ومأجوج هما أمتان من البشر كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وليسا رمزين لقوى الشر والفساد. فقد فسر ابن كثير هذه الآية بقوله: "يأجوج ومأجوج أمتان من بني آدم، وليسا من الجن ولا الشياطين".[2] وذكر الطبري أن يأجوج ومأجوج "هما اسمان لأمتين من بني آدم"[3]. فقد قال القرطبي:

اعتمدها الإمام ابن عاشور في التأويل المقاصدي في كتابه التحرير والتنوير ".المجلة العلمية بكلية الآداب .2023.52 (2023): 1202-1232.

[1]مركز سلف للبحوث والدراسات. "التفسيرُ المعاصِر لأشراط الساعة وخطَرُه على الفِكْر والمعتقد." ٢٠١٨. ص ٤

[2]ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص. ٥٤٦.

[3]الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص. ٢٣٤.

"يأجوج ومأجوج هما أمتان من بني آدم، خلقهما الله تعالى من صلب آدم، وهما من ذريته، وسيخرجون في آخر الزمان فيفسدون في الأرض[١]."

- ثانيًا، لم يرد في تفسير الآيات المتعلقة بيأجوج ومأجوج أي إشارة إلى ربطهما بنظام العولمة أو التقنيات الحديثة. فقد ركز المفسرون على بيان حقيقتهما وأصلهما وخروجهما في آخر الزمان كما وردت الأحاديث الصحيحة في ذلك[٢].
- ثالثًا، حذر العلماء من التفسير بالرأي والتأويلات البعيدة عن المنهج العلمي في تفسير القرآن الكريم. فقد قال الشاطبي: "لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه وهواه، بل لا بد من اتباع ما جاء عن السلف الصالح".[٣] وأكد ابن تيمية أن "التفسير بالرأي المجرد عن النقل هو بدعة مذمومة[٤]."
- ربط ظهور "المسيح الدجال" بتقنيات الذكاء الاصطناعي، واعتبار الروبوتات والأنظمة الذكية المتطورة تجسيدًا لشخصية الدجال وأفعاله الموصوفة في الأحاديث النبوية.[٥]

ربط ظهور "المسيح الدجال" بتقنيات الذكاء الاصطناعي واعتبار الروبوتات والأنظمة الذكية المتطورة تجسيدًا لشخصيته وأفعاله الموصوفة في

[١] القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". دار الكتب المصرية، ١٩٦٤، ص. ٢٣٤.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، كتاب الفتن، باب ذكر يأجوج ومأجوج.

[٣] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات". دار ابن عفان، ١٩٩٧، ص. ٢٤٥.

[٤] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مقدمة في أصول التفسير". مكتبة دار المنهاج، ٢٠٠٩، ص. ٨٧.

[٥] يوسف، نهى عبد العزيز محمود ونهى عبد العزيز محمود. "أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ".مجلة الجمعية الفلسفية المصرية 33.2، (2023): 227-268. 10.21608/MAFA.2023.343633

الأحاديث النبوية، هو تأويل مبتدع لا يستند إلى أصول التفسير والمنهج العلمي السليم في فهم النصوص الدينية. وفيما يلي رد على هذه الشبهة:

أولًا، يؤكد علماء الحديث والتفسير على أن المسيح الدجال شخص بشري حقيقي سيظهر في آخر الزمان، وليس رمزًا أو مجازًا للتقنيات الحديثة. فقد ورد في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "لا تقوم الساعة حتى يخرج الدجال في أمتي يعمر أربعين سنة"[١]. وفسر النووي هذا الحديث بقوله: "الدجال رجل من بني آدم، وليس بجن ولا ملك، وهو كافر مضل يدعي الألوهية". وأكد ابن كثير أن "المسيح الدجال هو رجل من بني آدم، من ولد آدم، وليس من الجن ولا من الملائكة"[٢].

ثانيًا، تفصل الأحاديث النبوية الصحيحة صفات الدجال وأفعاله بشكل واضح، مما يؤكد أنه شخص حقيقي وليس تقنية أو نظامًا ذكيًا. فقد ورد في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "إن الله ليس بأعور، وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى"[٣]. وهذه الصفة الجسدية لا يمكن أن تنطبق على تقنية أو نظام ذكي. وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "في هذا

---

[١] مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم ٢٩٣٧.

[٢] يحيى بن شرف النووي، "صحيح مسلم بشرح النووي"، الطبعة الثانية (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٨: ٢٠١.

[٣] إسماعيل بن عمر بن كثير، "النهاية في الفتن والملاحم"، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)، ١: ١٣١.

الحديث إثبات صفة العور للدجال، وأنه في عينه اليمنى، وهذا مما يدل على أنه شخص حقيقي له صفات جسدية"[١].

ثالثًا، حذر العلماء من التفسير بالرأي والتأويلات البعيدة عن المنهج العلمي في فهم النصوص الدينية[٢]. فقد قال ابن تيمية: "التفسير بالرأي المجرد عن النقل هو بدعة مذمومة".[٣]وأكد الشاطبي أن "لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن برأيه وهواه، بل لا بد من اتباع ما جاء عن السلف الصالح"[٤]. وقال القرطبي: "لا يجوز لأحد أن يتكلم في تفسير القرآن إلا بعد أن يكون عالمًا بالقراءات وبالناسخ والمنسوخ وبالمحكم والمتشابه وبأسباب النزول وبالأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم"[٥].

وفي الختام فإن هذه مجرد أمثلة على التأويلات المؤامراتية المعاصرة لأشراط الساعة، والتي انتشرت بشكل لافت عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وتبناها بعض الدعاة والمشايخ، دون الالتزام بمنهجية علمية في التعامل مع النصوص الشرعية، أو التحقق من مصداقية الأطروحات العلمية والتقنية التي يتم توظيفها في التفسير.

---

[١] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ٦: ٤٩١.

[٢] الحوفي، فتحي عبد الرحمن عطية. "المسيح الدجال بين حقائق المثبتين وخيالات المنكرين والمؤولين." مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الرابع (٢٠٠٩): ١-٨٥

[٣] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، تحقيق عدنان زرزور، الطبعة الثانية (بيروت: مكتبة دار المنهاج، ٢٠٠٩)، ٨٧.

[٤] إبراهيم بن موسى الشاطبي، "الموافقات"، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان (القاهرة: دار ابن عفان، ١٩٩٧)، ٤: ٢٤٥.

[٥]محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)، ١: ٤٠.

تحليل مضامين ودلالات هذه التأويلات:

يمكن تحليل مضامين هذه التأويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، واستنتاج بعض الدلالات الرئيسة التي تحملها، ومنها:

١-الانطلاق من أفكار مسبقة ونظريات مؤامراتية، والسعي لإيجاد ما يؤيدها في النصوص القرآنية، بدلًا من التعامل مع النص بموضوعية واستنباط معانيه بأمانة علمية.

٢-التعسف في تأويل الألفاظ والعبارات القرآنية، وحملها على معانٍ ودلالات بعيدة عن سياقها اللغوي والشرعي، بما يتوافق مع فرضيات نظرية المؤامرة المراد إثباتها.[١]

٣-إسقاط الأحداث والظواهر المعاصرة على النصوص الدينية، دون مراعاة للفوارق الزمنية والسياقية، والوقوع في فخ المقاربات التاريخانية والهرمنيوطيقية في التعامل مع القرآن الكريم.[٢]

٤-المزج بين الغيبيات والمحسوسات، وطمس الحدود بين المعاني الحقيقية والمجازية، والخلط بين الأخبار الصادقة والتكهنات الاجتهادية، مما يؤدي إلى تشويش المدارك وتضليل الفهوم .[٣]

---

[١] عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث. الطبعة الأولى. الظهران: الدرر السنية، ١٤٣٣هـــ، ص ١٥ وما بعدها.

[٢] الشوحة، خالد بن نواف بن أحمد. "تحقيق دلالة القرآن الكريم على أشراط الساعة الكبرى: دراسة موضوعية مقارنة." مجلة الدراسات القرآنية، ع١٨ (٢٠١٤).

[٣] عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث. ص ١٥ وما بعدها.

٥-توليد حالة من الهلع والفزع لدى المتلقين، واستثارة مشاعر الريبة والشك في كل ما هو جديد، وتعميق الفجوة بين الدين والعلم، بدلًا من بناء جسور التفاهم والحوار بينهما.[١]

هذه الدلالات والمضامين، تكشف عن الإشكاليات المعرفية والمنهجية العميقة التي تكتنف التأويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، وضرورة إخضاعها للنقد العلمي الصارم، في ضوء معايير التفسير الصحيح، كما سنفصل في العنصر اللاحق.

نقد المنهجية والأسس التأويلية لهذه التأويلات

إن التأويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، والتي تم استعراض بعض نماذجها، تفتقر إلى المنهجية العلمية السليمة في تناول النصوص الشرعية وتحليلها، ويمكن نقد أسسها التأويلية من خلال النقاط التالية:

١-تجاهل قواعد التفسير المتفق عليها بين العلماء، ومنها: الالتزام بدلالات الألفاظ الشرعية واللغوية، ومراعاة السياقين الداخلي والخارجي للنص، والاعتماد على الروايات الصحيحة في تفسير الآيات المتشابهات، وعدم الجزم في الأمور الغيبية أو الاجتهادية[٢].

---

[١] رشاد، "الفرضيات الجدلية لكوفيد-١٩ ما بين نظرية المؤامرة والمقاربة الإيكولوجية." ص١٤٣-١٦٦.

[٢] العجمي، سعود فهيد. "قواعد التفسير - إشكالية المفهوم والعلاقة دراسة تقويمية." دراسات (علوم الشريعة والقانون) ٥٦، العدد ٤٦ (٢٠١٩): ٧٢٣-٧٥٠.

٢-الاستناد إلى معلومات علمية أو تقنية مغلوطة، أو الانتقاء من النظريات والأبحاث بما يخدم فرضية المؤامرة، دون التحقق من صحتها ومصداقيتها، أو عرضها على المختصين وأهل الخبرة في تلك المجالات .[١]

٣-الإفراط في استخدام الاستنباطات الرمزية والإشارية، وتحميل النصوص القرآنية ما لا تحتمله من المعاني والتأويلات، والتكلف في ربطها بالأحداث والوقائع المعاصرة، دون اعتبار للضوابط المنهجية في التعامل مع اللغة والبلاغة القرآنية.[٢]

٤-ضعف الحجج والأدلة المستخدمة في الاستدلال، والاعتماد على القياسات الفاسدة والتعميمات المتسرعة، والوقوع في مغالطات منطقية متعددة، كالمصادرة على المطلوب، والاستنتاج الخاطئ، والربط المغلوط بين السبب والنتيجة .[٣]

٥-الابتعاد عن منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع آيات أشراط الساعة والمتشابهات، والتسرع في الخوض في المسائل الغيبية التي لا تقبل التأويل أو التخصيص بأحداث معينة، إلا بدليل صحيح صريح من الكتاب أو السنة .[٤]

إن هذه الملاحظات النقدية، تستدعي ضرورة مراجعة هذه التأويلات المؤامراتية والتصدي لها بالبيان والتفنيد، وفق أصول التفسير ومناهج النقد

---

[١] عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان، وبوساق، محمد المدني (مشرف). "سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة." أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ٢٠٠٦. ص ٣٥

[٢] أسود، محمد عبد الرزاق. أشراط الساعة الصغرى والمستمرة في السنة النبوية. الدمام: جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، ٢٠١٧. ص ١٦

[٣] رشاد، سوزى، وسوزى. "الفرضيات الجدلية لكوفيد-١٩ ما بين نظرية المؤامرة والمقاربة الإيكولوجية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٤ (٢٠٢١): ١٤٣-١٦٦.

[٤] أسود، محمد عبد الرزاق. أشراط الساعة الصغرى والمستمرة في السنة النبوية. الدمام: جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، ٢٠١٧. ص ١٦

العلمي الموضوعي، حتى لا تنتشر بين عموم المسلمين، وتؤدي إلى آثار سلبية على فهمهم لأشراط الساعة، كما سنرى في الفقرة التالية.

الانعكاسات السلبية لهذه التأويلات على الفهم الصحيح لأشراط الساعة

لا شك أن انتشار التـــاويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، ينطوي على مخاطر جمة ويترتب عليه آثار وخيمة، ليس فقط على مستوى الفهم الديني الصحيح، بل على مستوى الفكر والسلوك والمجتمع ككل. ومن أبرز هذه الانعكاسات السلبية:

١-تشويه العقيدة الإسلامية الصحيحة، وإشاعة الأفكار الخرافية والتصورات الباطلة حول أشراط الساعة وعلاماتها، وربطها بنظريات المؤامرة، مما يؤدي إلى انحراف العقول وتضليل الأفهام .[١]

٢-تعميق الفجوة بين الدين والعلم، وتصوير التقنيات الحديثة على أنها أدوات شيطانية تهدد العقيدة والأخلاق، بدلًا من توظيفها في خدمة الدين ونشر الخير، وهو ما يتنافى مع روح الإسلام ورسالته الخالدة .[٢]

٣-استغلال هذه الـــتاويلات المغلوطة من قبل بعض الجماعات المتطرفة، لتبرير أفكارها المنحرفة وسلوكياتها العدوانية، والترويج لمفاهيم العنف والكراهية، تحت غطاء محاربة المؤامرات الوهمية .[٣]

---

[١]عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث. ص ٣٧ وما بعدها.

[٢]البر، محمد موسى محمد أحمد. وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية ودورها في نشر الوعي الديني. المنهل 2017. ص ١٢٧

[٣]بهلول، رجا. "حول نظرية المؤامرة." دورية تبين للدراسات الفكرية والثقافية ١٠، العدد ٤٧ (٢٠٢٤): ١٥٧-١٧٨.

٤-تغذية الهواجس والمخاوف لدى الناس، وإثارة الفتن والاضطرابات في المجتمعات الإسلامية، وتفكيك الثقة بين الحكومات والشعوب، مما يؤدي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وتقويض الأمن والاستقرار .[١]

٥-صرف الأمة عن القضايا الحقيقية والتحديات الفعلية التي تواجهها، وإنفاق الطاقات في سجالات عقيمة حول الظنون والاحتمالات، بدلًا من العمل الجاد والبناء من أجل نهضة الأمة وريادتها الحضارية[٢].

إن الوعي بهذه الانعكاسات الخطيرة، يدفعنا إلى تكثيف الجهود لمكافحة الفكر المؤامراتي وتفنيد الأطروحات التأويلية الهدامة، وتنقية الساحة الفكرية الإسلامية من الشوائب والمغالطات، كما سيتبين في المبحث الأخير من هذه الدراسة.

---

[١]جعفر، كمال محمد، وهاني. "أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية تقويمية." مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ٤، العدد ١ (٢٠١٨): ١-٧١.

[٢]عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان، وبوساق، محمد المدني (مشرف). "سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة." أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ٢٠٠٦.

المبحث الرابع: نحو منهجية علمية وشرعية في التعامل مع نظريات المؤامرة وتأويل أشراط الساعة

بعد استعراض نماذج من التأويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، وتحليل مضامينها، ونقد أسسها المنهجية والتأويلية، وبيان انعكاساتها السلبية على الفهم الصحيح لهذه الأشراط، نختم هذه الدراسة بمبحث يتناول السبل المنهجية والشرعية للتعامل مع نظريات المؤامرة في تفسير القرآن الكريم عمومًا، وآيات أشراط الساعة على وجه الخصوص.

ضرورة التمسك بالمنهج العلمي والضوابط الشرعية في التفسير والتأويل:

إن التصدي للتأويلات المؤامراتية وتقويم اعوجاجها، يقتضي التأكيد على أهمية التزام المنهج العلمي الصحيح في التعامل مع القرآن الكريم، والتقيد بالضوابط الشرعية المنصوص عليها في علم أصول التفسير، ومن أبرزها[١]:

- تحكيم دلالات اللغة العربية وقواعد البلاغة القرآنية في فهم معاني الآيات وتفسيرها.
- مراعاة السياق القرآني والمناسبة بين الآيات، وعدم اجتزاء النصوص أو عزلها عن محيطها الموضوعي.
- الاستناد إلى الروايات الصحيحة عن النبي وأصحابه في تفسير الآيات، وعدم الاعتماد على الإسرائيليات والقصص الواهية.
- توظيف القواعد الأصولية والمقاصد الشرعية في استنباط الأحكام والهدايات القرآنية.

---

[١] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. شرح مقدمة التفسير. المحقق: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. الرياض: دار الوطن ٢٠١٧، ص ١١

- الاستفادة من المعارف العلمية الموثوقة في تفسير الآيات الكونية والاستدلال بها في مجالها.
- توخي الدقة والأمانة في نقل المعلومات والنظريات العلمية، والتحقق من مصادرها ومصداقيتها.
- عدم القطع في تأويل الآيات المتشابهة أو المسائل الغيبية، والتوقف فيما لم يرد فيه نص صحيح صريح.

إن الالتزام بهذه الأسس المنهجية والضوابط العلمية، كفيل بحماية التفسير القرآني من الانحراف والتحريف، وتنقيته من الشوائب والمغالطات، وصيانته من التوظيف الأيديولوجي والمؤامراتي، وتقديمه للناس في صورته النقية الصافية كما أنزله الله تعالى.

تعزيز الوعي بمخاطر نظريات المؤامرة على العقيدة والفكر الإسلامي :

إن مواجهة الفكر المؤامراتي وتفنيد أطروحاته، لا يتأتى فقط من خلال تفعيل آليات النقد العلمي والمنهجي، بل يستلزم أيضًا العمل على نشر الوعي بين أفراد الأمة حول مخاطر هذا الفكر على العقيدة والهوية الإسلامية، وذلك من خلال[١]:

- بيان التناقض بين منهج نظريات المؤامرة القائم على الظنون والأوهام، ومنهج الإسلام القائم على اليقين والبرهان.

---

[١] رشاد، سوزى، وسوزى. "الفرضيات الجدلية لكوفيد-١٩ ما بين نظرية المؤامرة والمقاربة الإيكولوجية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٤ (٢٠٢١): ١٤٣-١٦٦. وانظر: جعفر، كمال محمد، وهاني. "أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية تقويمية." مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ٤، العدد ١ (٢٠١٨): ١-٧١.

- كشف المغالطات المنطقية والأخطاء المنهجية التي تقوم عليها هذه النظريات، وتعرية مصادرها المشبوهة وخلفياتها الأيديولوجية.
- توضيح الآثار السلبية لهذه النظريات على الفرد والمجتمع، وما تنطوي عليه من تمزيق للنسيج الاجتماعي وإثارة للفتن والصراعات.
- إبراز النماذج والشخصيات الإسلامية البارزة في مقاومة الخرافات والأساطير، والتصدي للتأويلات الباطلة والأفكار المضللة.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية والدعوية في نشر ثقافة التفكير النقدي، وتعزيز مناعة الأمة ضد التيارات الفكرية المنحرفة.

إن غرس الوعي المنهجي والعقدي في نفوس الأجيال، وتحصينهم بالعلم والحجة والبرهان، هو خط الدفاع الأول في مواجهة موجات التضليل الفكري والغزو الثقافي، وصيانة الأمة من الانجراف وراء الظنون والأوهام التي تستهدف عقيدتها ومقدساتها.

توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الدين وتصحيح المفاهيم المغلوطة :

إن المقاربة الصحيحة للتقنيات الحديثة، لا تقوم على الرفض والتحريم والتخوين، بل على التوظيف والتسخير والتوجيه بما يخدم الدين ويعلي كلمة الحق. ومن هنا، فإن أحد السبل المهمة لمواجهة التأويلات المؤامراتية لأشراط الساعة، يكمن في الاستفادة من هذه التقنيات نفسها في نشر الوعي الديني الصحيح، وتقديم التفسير العلمي السليم للآيات القرآنية، ودحض الشبهات والمغالطات المثارة حولها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال[1]:

---

[1] إطميزي، جميل عاصي. "تقنيات التعليم الإلكتروني وأدواته في خدمة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق." مجلة اتصالات الجمعية الأمريكية للحوسبة ٤، العدد ٢ (٢٠١٢). وانظر: البر، محمد موسى محمد أحمد. وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية ودورها في نشر الوعي الديني. المنهل ٢٠١٧. ص ١٠.

- إنتاج المحتوى الرقمي الهادف والجاذب، من خلال المنصات والتطبيقات الإلكترونية، لعرض التأويلات الصحيحة وتقريبها للجمهور.
- توظيف تقنيات الوسائط المتعددة والواقع الافتراضي والمعزز، لتجسيد المفاهيم القرآنية وتبسيط فهمها وتصحيح تصورها.
- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التفاعل المباشر مع الجمهور، والرد على استفساراتهم، وتفنيد الشبهات المطروحة.
- تطوير محركات البحث وأدوات التنقيب في النصوص، للوصول إلى المعلومات الموثوقة والتفاسير المعتمدة بسهولة ويسر.
- تدريب الدعاة والمختصين على مهارات التعامل مع التقنيات الرقمية، وتوظيفها في خدمة الدين والدفاع عن الحق.

إن استثمار الإمكانات التقنية الهائلة في نشر الخير والهدى، وتعزيز القيم والأخلاق، وتصحيح المفاهيم والتصورات، هو واجب شرعي ومطلب حضاري، يحقق مبدأ التسخير والاستخلاف، ويسهم في تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع متغيرات العصر ومستجداته.

تطوير الخطاب الديني والعلمي في مواجهة التحديات الفكرية والتقنية المعاصرة

إن بناء منهجية علمية رصينة للتعامل مع نظريات المؤامرة وتأويل أشراط الساعة في ضوء المستجدات المعاصرة، يتطلب تكاتف جهود العلماء والباحثين من مختلف التخصصات الشرعية والإنسانية والتقنية، لتطوير الخطاب الديني والعلمي، وتجديد الرؤى والمقاربات، بما يعالج القضايا الفكرية الملحة، ويلبي تطلعات الواقع ومتغيراته. ويمكن تحقيق ذلك من خلال[١]:

---

[١] السحيباني، علي بن محمد، وعلي بن عمر. "الفتاوى في القضايا العقدية المعاصرة: الأهمية والآثار." مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ٥، العدد ٩ (٢٠٢٠): ١٩٥-٢٣٢. وانظر:

- تأصيل مبدأ التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والكونية والإنسانية، وتجاوز الفصام المصطنع بينها، والانفتاح على المكاسب المنهجية والمعرفية في مختلف الحقول العلمية.
- تجديد مناهج البحث والتأليف في الدراسات القرآنية والعقدية، بما يواكب التطورات الحديثة في مجالات اللسانيات والسيميائيات وتحليل الخطاب والسرديات.
- تطوير آليات التفسير الموضوعي والسياقي والمقاصدي للقرآن الكريم، والاهتمام بدراسة السنن الكونية والاجتماعية، واستخراج الهدايات القرآنية للواقع المعاصر.
- الاستفادة من نظريات التواصل والتلقي وعلوم الدعوة والإعلام، في صياغة خطاب ديني مؤثر وفاعل، يراعي أحوال المخاطبين وظروفهم، ويحاور عقولهم ووجدانهم.
- تكوين فرق بحثية متخصصة ومتعددة التخصصات، لدراسة الظواهر والتحديات الفكرية المعاصرة، وبناء رؤى علمية نقدية لمعالجتها من منظور إسلامي أصيل.

إن تطوير الأطر المنهجية والخطابية في التعامل مع النصوص الدينية والقضايا الفكرية، هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق العلماء والمفكرين والباحثين والدعاة والمؤسسات المعنية، وهو شرط أساسي لتحقيق النهضة الحضارية المنشودة، وتقديم نموذج متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويحقق مبدأ الوسطية والاعتدال.

الخزعلي، أمل هندي. "الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد." مجلة القضايا السياسية، الأعداد ٤٥-٤٦ (٢٠١٦).

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها، وأبرز التوصيات المنبثقة عنها، على النحو الآتي:

أولًا: النتائج

١-الكشف عن خطورة نظريات المؤامرة على تفسير أشراط الساعة في القرآن الكريم، وبيان الأسس المعرفية والمنهجية الواهية التي تقوم عليها.
٢-زيف التأويلات المؤامراتية المرتبطة بالتقنيات الحديثة، وكشفت عن مغالطاتها المنطقية، وتناقضها مع قواعد التفسير وأصول الاستدلال.
٣-الآثار السلبية للتأويلات المؤامراتية على صحة العقيدة وسلامة الفكر، وما تنطوي عليه من تشويش للمفاهيم وتضليل للعقول.
٤-قدمت الدراسة تصورًا منهجيًّا متكاملًا للتعامل مع نظريات المؤامرة في تفسير القرآن الكريم، يقوم على التمسك بالمنهج العلمي والضوابط الشرعية، وتوظيف التقنيات الحديثة، وتطوير الخطاب الديني والعلمي.
٥-يتطلب التصدي للتحديات الفكرية والتقنية المعاصرة، تضافر جهود العلماء والباحثين من مختلف التخصصات، وتكامل الأدوات المعرفية والمنهجية، وتجديد الرؤى والمقاربات بما يتناسب مع روح العصر ومتطلباته.

ثانياً: التوصيات

١-تكثيف البحوث والدراسات الأكاديمية حول ظاهرة نظريات المؤامرة، وتحليل أسبابها وآثارها، وسبل مواجهتها فكريًّا وتربويًّا وإعلاميًّا.
٢-العمل على نشر الوعي المنهجي والنقدي بين أفراد الأمة، وتحصينهم ضد التأويلات المنحرفة والأفكار المضللة، من خلال المؤسسات التعليمية والدعوية.

٣-تطوير المناهج الدراسية في أقسام الدراسات القرآنية والعقدية، وتضمينها مهارات التفكير الناقد، ومناهج البحث العلمي، وأدوات التحليل الخطابي.

٤-الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة في إنتاج محتوى علمي رصين وجاذب، يقدم التفسير الصحيح للقرآن الكريم، ويفند الشبهات المثارة حول أشراط الساعة.

٥-تشكيل لجان علمية متخصصة على مستوى المؤسسات الشرعية والهيئات الإفتائية، للتصدي للفتاوى الشاذة والآراء المنحرفة، وتقديم البدائل العلمية الموثوقة.

٦-تعزيز التعاون بين المراكز البحثية والجامعات في العالمين الإسلامي والغربي، لتبادل الخبرات والمعارف، والاستفادة من التجارب الناجحة في مواجهة الفكر المؤامراتي.

٧-إطلاق مبادرات إعلامية وتوعوية على نطاق واسع، تستهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة، وترسيخ القيم الإيجابية، وتعزيز مبادئ الحوار والتسامح ونبذ العنف والتطرف.

وأخيرًا، فإن هذه الدراسة تظل محاولة بشرية تحتمل الصواب والخطأ، وهي دعوة للتأمل والنظر والبحث المستمر، في ظل التحديات الفكرية والتقنية المتسارعة التي تواجه الأمة. والله نسأل أن يلهمنا الصواب والسداد، ويهدينا سواء السبيل، ويجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب الدعاء.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. شرح مقدمة التفسير. المحقق: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. الرياض: دار الوطن ٢٠١٧، ص ١١
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع عبد الرحمن ابن قاسم وابنه محمد. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، .(4/467-468)
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، ١٣٩٩هـ، .(3/260)، ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ،(7/329)
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٦، ص.٢٠٠-٢٠٢؛
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٤، ص.٢٩٤-٢٩٦.
- أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليمني المشهور بابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ٣٣٧.
- الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، .(3/63)
- أسود ومحمد. "أشراط الساعة الصغري الظاهرة والمستمرة في السنة". حولية كلية اصول الدين بالقاهرة 30 العدد ٣٠ الجزء١ (٢٠١٧): ٧-١٤٦.
- إطميزي، جميل عاصي. "تقنيات التعليم الإلكتروني وأدواته في خدمة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق." مجلة اتصالات الجمعية الأمريكية للحوسبة ٤، العدد ٢ (٢٠١٢).

- بدر الحيمودي. "الأمن السيبراني وحماية الأنظمة المعلوماتية ".مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي.189-174 :(2023) (NAJSP)
- بدرخان، عبد الكريم. في العنصرية الثقافية: نظريات ومؤامرات وآداب. الطبعة الأولى. ٢٠٢٤. ISBN 9786144455906. الفصل الثالث، ص ٦٠
- البر، محمد موسى محمد أحمد. وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية ودورها في نشر الوعي الديني. المنهل ٢٠١٧.
- بهلول، رجا. "حول نظرية المؤامرة." دورية تبين للدراسات الفكرية والثقافية ١٠، العدد ٤٧ (٢٠٢٤): ١٥٧-١٧٨.
- التويجري، حمود بن عبد الله. (١٤١٤هــ). إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- جعفر، كمال محمد، وهاني. "أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية تقويمية." مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ٤، العدد ١ (٢٠١٨): ١-٧١.

- جعفر، كمال محمد، وهاني. "أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية تقويمية." مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ٤، العدد ١ (٢٠١٨): ١-٧١.

- حسين أحمد، ويحيى. "موقف المسلم من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة في ضوء معطيات العصر الحديث." مجلة كلية العلوم الاسلامية ٣، العدد ٤ (١٤٣٠هــ/٢٠٠٩م): ٥١-٦٧.
- الحوفي، فتحي عبد الرحمن عطية. "المسيح الدجال بين حقائق المثبتين وخيالات المنكرين والمؤولين." مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الرابع (٢٠٠٩): ١-٨٥
- الخزعلي، أمل هندي. "الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد." مجلة القضايا السياسية، الأعداد ٤٥-٤٦ (٢٠١٦).

- الخطيب، علاء الدين. "تظرية المؤامرة والمؤامرة بين الوهم والحقيقة." المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢. https://www.harmoon.org/researches/نظرية-المؤامرة-والمؤامرة-بين-الوهم-وا/.
- رشاد، سوزى، وسوزى. "الفرضيات الجدلية لكوفيد-١٩ ما بين نظرية المؤامرة والمقاربة الإيكولوجية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٤ (٢٠٢١): ١٤٣-١٦٦.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١٩، ص.٢٧٨-٢٨١.
- الزهراني، ناصر بن عيسى بن أحمد البلوشي. "حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية." مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ٨، العدد ٢٦ (٢٠٢١): ٢٦٩-٢٨٩.
- السحيباني، علي بن محمد، وعلي بن عمر. "الفتاوى في القضايا العقدية المعاصرة: الأهمية والآثار." مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ٥، العدد ٩ (٢٠٢٠): ١٩٥-٢٣٢.
- الشوحة، خالد بن نواف بن أحمد. "تحقيق دلالة القرآن الكريم على أشراط الساعة الكبرى: دراسة موضوعية مقارنة." مجلة الدراسات القرآنية، ع١٨ (٢٠١٤).
- الصفدي، بسام بن خليل. الفتن والملاحم وأشراط الساعة في بلاد الشام: دراسة موضوعية في السنة النبوية. رسالة ماجستير، إشراف: إسماعيل بن سعيد رضوان، جامعة اليرموك، الأردن. متاح على : https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/377474
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٩، ص.٥٧٠-٥٧٣؛

- **الطيار، مساعد. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية. دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، ص ٩٣-٩٧.**
- **عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث. الطبعة الأولى. الظهران: الدرر السنية، ١٤٣٣هـ، ص ١٥ وما بعدها.**
- **العجمي، سعود فهيد. "قواعد التفسير – إشكالية المفهوم والعلاقة دراسة تقويمية." دراسات (علوم الشريعة والقانون) ٥٦، العدد ٤٦ (٢٠١٩): ٧٢٣-٧٥٠.**
- **عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان، وبوساق، محمد المدني (مشرف). "سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة." أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ٢٠٠٦. ص ٣٥**
- **علي موسى واعلي، وعلام بوعامر. "الفكر التأويلي عند المفسر الطاهر بن عاشور وموقعه بين المناهج التأويلية القديمة والحديثة El-Wahat". Journal for Research and *Studies* 15.2 (2022).؛**
- **فيقي، أحمد مصطفى السيد. "توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية بين الفرص والتحديات." مجلة القانون والتكنولوجيا الناشئة، المجلد ٣، العدد ٢ (٢٠٢٣): ٥٧١-٦٢٤..**
- **القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١٣، ص.٢٠٠-٢٠٢.**
- **ليلي بشر أحمد، ومحمد تاج الدين جلال. "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير العلمي." مجلة كلية التنمية البشرية، المجلد ٩، العدد ٢ (٢٠٢٠): ٢١١-٢٣٠.**
- **مركز سلف للبحوث والدراسات. "التفسيرُ المعاصِر لأشراط الساعة وخطَرُه على الفِكْر والمعتقد." بإشراف أحمد الطليحي. ٢٠١٨. استرجع من: https://salafcenter.org/3241/**

- هبة علي حسين وضحى حميد كريم. "جائحة كورونا... بين الحقيقة المؤامرة :(2020) 8.35 Hammurabi Journal for Studies ." 31-42.
- الوابل، يوسف بن عبد الله. أشراط الساعة. دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٥هـــ، ص ٥٥-١٦٧.
- يوسف، نهى عبد العزيز محمود ونهى عبد العزيز محمود. "أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ".مجلة الجمعية الفلسفية المصرية 33.2 (2023): 227-268. ،10.21608/MAFA.2023.343633
- يونس، إسلام سعد عبد القادر" .et al ,الضوابط التي اعتمدها الإمام ابن عاشور في التأويل المقاصدي في كتابه التحرير والتنوير ".المجلة العلمية بكلية الآداب .2023.52 (2023): 1202-1232.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

• aibn taymiati, 'ahmad bin eabd alhalim. sharah altafasili. almuhaqiqa: eabd allh bin muhamad bin 'ahmad altayaari. alrayad: dar alwatan 2017, s 11

• aibn taymiati, 'ahmad bin eabd alhalim. majmue alfatawaa. jame eabd alrahman abn qasim wabnuh muhamada. majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat almunawarati, 1416hi, (4/ 467-468).

• abn farsa, 'ahmadu. muejam maeayir allughati. tahqiqu: eabd alsalam harun. dar alfikri, 1399hi, (3/260)., abn albasaru, muhamad bin makram. lisan alearabi. dar sadir, bayrut, altabeat althaalithata, 1414h,(7/329)

• abn kathirin, 'iismaeil bn eumara. tafsir alquran aleazimi. tahqiqu: sami bin muhamad alsalamati. dar tayibat lilnashr waltawzie, 1420hi/1999m, ja6, sa.200-202;

• eaduu abni, muhamad bin mukrami. lisan alearbi. bayrut: dar sadir, 1414h/1993m, ja4, sa.294-296.

• 'abu eabd allah muhamad bin almurtadaa alyamaniu salim biaibn alwaziri, 'iithar alhaqi fi alkhalq fi radi alkhilafat 'iilaa almadhhab alhaqi min 'usul altawhid (birut: dar alkutub aleilmiati, 1983), 337.

• al'azhari, muhamad bin 'ahmadu. tahdhib allughati. tahqiqu: muhamad eawad. dar alturath alearabia, bayrut, altabeat al'uwlaa.(٦٣/٣) ،٢٠٠١ ،

• 'aswad wamuhamad. "'ashrat alsaaeat alsughri alzaahirat walmustamirat fi alsanati". hawliat kuliyat aldiyn bialqahirat 30 aleadad 30 aljuz'a1 (2017): 7-146.

• 'iitmizi, jamil easi. "tiqniaat altaelim al'iilikturunii waltulih fi khidmat alquran alkarim bayn aldaayim waltatbiqi." majalat aitisalat aljameiat al'amrikiat lilhawsabat 4, aleadad 2 (2012).

• badr alhimudii. "al'amn alsaybaraniu wal'iilikturuniaat almaelumatiatu." majalat shamal lilnashr aleilmii (NAJSP) (2023): 174-189.

• badirkhan, eabd alkrim. fi alshabakat althaqafiat : nazariaat wamuamarat wadab . altabeat al'uwlaa. 2024. ISBN 9786144455906. alfasl althaalithu, s 60

• albar, muhamad musaa muhamad 'ahmadu. wasayil alaitisal fi aldawlat al'iislamiat wadawruha fi nashr alwaey 'iilaa jamie 'anha' alealami. almunhal 2017.

• bihluli, rija. "hul nazariat altaealumi." nuskhat mahfuzat 2024 ealaa mawqie way bak mishiin ealaa shabakat al'iintirnti.

• altuwijri, hamuwd bin eabd allah. (1414hi). 'iithaf aljamaeat bima ja' fi alfitan walmalahim wa'ashrat alsaaeati. alrayad: dar alsamiei lilnashr waltawzie, altabeat althaaniati.

• jaefar, kamal muhamad, wahani. "'athar eamat fi tafkik mujtamaeatina alwasieat watatbiqiha fi dirasat alsharieat al'iislamiat alfiqhiat altaqwimiati." majalat aldirasat albasitat 4, aleadad 1 (2018): 1-71.
• jaefar, kamal muhamad, wahani. "'athar shayieat fi tafkik mujtamaeatina wamujtamaeina liusbih fi mutanawal 'aydina dirasat alsharieat al'iislamiat alfiqhiat altaqwimiati." majalat aldirasat albasitat 4, aleadad 1 (2018): 1-71.
• husayn 'ahmadu, wayahyaa. "mawqif almuslim min 'ahadith alfitan walmalahim wa'ashrat alsaaeat fi daw' muashirat aleasr alhadithi." majalat kuliyat aleulum al'iislamiat 3, aleadad 4 (1430h/2009mi): 51-67.
• alhufiu, fathi eabd alrahman eatia. "almasih aldijal bayn alhaqayiq almuthabitin wakhayalat almunkirin walmawuwlina." majalat kuliyat 'usul aldiyn bialqahirati, aleadad alraabie (2009): 1-85
• alkhazeali, 'amal hindi. "alkhitab al'iislamii almueasiri: haqiqat altataruf wadaeawat alhuriyati." majalat alsabab alsiyasi, al'aedad 45-46 (2016).
• alkhatib, eala' aldiyni. "nzariat walmuaamarat bayn alwahm walhaqiqati." almarkaz alearabia lilbuhuth waldirasati, 2022. https://www.harmoon.org/researches/nzariati-almuamarati-walmuamarati-bin-aluhum-wa/.
• rashadu, suzaa, wasuzaa. "alfardiaat aljadaliat likufid-19 ma bayn nazariaat alnazariat walmuqarabat al'iikulujiati." majalat kuliyat aleulum waltiknulujya, almujalad 22, aleadad 4 (2021): 143-166.
• alzuhayli, wahbat bin mustafaa. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji. dimashqa: dar alfikr almueasiri, 1418hi/1998m, ja19, sa.278-281.
• alzahrani, nasir bin eisaa bin 'ahmad albalushi. "hurub aljil alkhamis min 'adawatiha wa'asalibiha min minzar alsharieat al'iislamiati: dirasat tasiliatun." majalat alqalam lileulum al'iinsaniat waltatbiqiati, almujalad 8, aleadad 26 (2021): 269-289.
• alsahbani, eali bin muhamad, waeali bin eumri. "alfatawaa fi al'ahdath almueasirati: al'ahamiyat walathar." majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanat bidimanhur 5, aleadad 9 (2020): 195-232.
• alshawhat, khalid bin nawaf bin 'ahmadu. "tahqiq dalalat alquran alkarim ealaa 'ashrat alsaaeat alkubraa: dirasat mawdueiat muqaranati." majalat aldirasat alquraniati, ea18 (2014).
• alsafadi, basaam bin khalil. alfitan walmalahim wa'ashrat alsaaeat fi bilad alshaami: dirasat mawdueiat fi alsanat alnabawiati. risalat majistir, alfajar: 'iismaeil bin saeid ridwan, jamieat alyarmuk, al'urdunu. al'ashum ealaa: https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/377474

• altabari, muhamad bin jirir. jamie albayan fi tawil alqurani. tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir. muasasat alrisalati, 1420h/2000m, ja19, sa.570-573;
• altayari, musaeidu. sharh muqadimat fi 'usul altafsir liban taymiati. dar abn aljuzi, aldamami, altabeat althaaniati, 1428h, s 93-97.
• eabd aleaziz bin muhamad al eabd allatif, maealim wamanarat fi tanzil nusus alfitan walmalahim wa'ashrat alsaaeat ealaa alwaqayie walhawadithi. altabeat al'uwlaa. aldarar alsuniyati, 1433h, s 15 wama kamil.
• aleajami, sueud fuhid. "qawaeid altafsir - 'iishkaliat almafhum walealaqat aldirasat altaqwimiatu." dirasat (aleulum alqanuniat walqanuni) 56, aleadad 46 (2019): 723-750.
• easiri, mustafaa bin 'ahmad sultan, wabusaq, muhamad almadanii (mushrif). "siasat al'iislam fi altaeamul mae alfitan almueasirati." 'utruhat majistir, jamieat nayif alearabiat lileulum al'amniati, kuliyat aldirasat aleulya, qism aleadalat aljinayiyati, 2006. s 35
• eali musaa waealay, waealaam bueamir. "alfikr altaawilii eind almufasir altaahir bin eashur wamawqieuh bayn almanahij altaawiliat alqadimat walhadithati." majalat alwahat lilbuhuth waldirasat 15.2 (2022). ;
• fayaqi, 'ahmad mustafaa alsayidi. "tawzif khawarizmiaat aldhaka' alaistinaeii fi nizam aleadalat bayn alfuras waltahadiyati." majalat alqanun aljadid altiknulujia, almujalad 3, aleadad 2 (2023): 571-624..
• alqurtibiu, muhamad bin 'ahmadu. aljamie li'ahkam alqurani. tahqiqu: 'ahmaduni wa'iibrahim 'atfish. alqahirata: dar alkutub almisriati, 1384h/1964m, ja13, sa.200-202.
• bashar layli 'ahmadu, wamuhamad taj aldiyn jalali. "manhaj almadrasat alhadithat fi altafsir aleilmii." majalat kuliyat altanmiat albashariati, almujalad 9, aleadad 2 (2020): 211-230.
• markaz salaf lilbuhuth waldirasati. "altfsyr almeasir li'ashrat alsaaeat wafawariqih ealaa alfikr walmuetaqadi." bi'iishraf 'ahmad altalhay. 2018. astarjie min: https://salafcenter.org/3241/
• hibat eali husayn 'awdah hamidaa krim. "jayihat kuruna... bayn alhaqiqati." majalat hamurabi lildirasat 8.35 (2020): 31-42.
• alwabla, yusif bin eabd allahi. 'ashrat alsaaeati. dar abn aljuzi, alrayadi, altabeat alsaadisati, 1425h, s 55-167.
• yusif, nahaa eabd aleaziz mahmud, nahaa eabd aleaziz mahmud. "'akhlaqiaat tiknulujya aldhaka' aliastinaeii." majalat aljameiat alfalsafiat almisriat 33.2 (2023): 227-268., 10.21608/MAFA.2023.343633

• yuns, 'iislam saed eabd alqadir, wakhrun. "aldawabit alati hadadaha al'iimam aibn eashur fi altaawil almuqasidii fi kitabih altahrir waltanwira." almajalat aleilmiat bikliat aladab 2023.52 (2023): 1202-1232..